



مجلة غير دورية- تصدر عن(وحدة الإعلام المقاوم)- كتائب الشهيد عز الدين القسّام
العدد (١٥) - ذو القعدة ١٤٣٠هـ الموافق تشرين الثاني (نوفمبر) ٢٠٠٩م

أقصانا..
ولا هيكل لهم

بدون تعليق !!

TOP SECRET

الحرب على
غزة

تقرير
غولدستون

استعمال الفسفور الابيض

X04030-02



العدد (١٥) ذو القعدة ١٤٣٠ هـ الموافق تشرين الثاني (نوفمبر) ٢٠٠٩ م
magazine@alqassam.ps

الافتتاحية

بسم الله الرحمن الرحيم

بين صفقتين
صفقة الانتصارات .. وصفقة الاتصالات

في الوقت الذي عمّت فيه الفرحة أرجاء العالم وعلت الزغاريد سماء فلسطين فرحاً وابتهاجاً بإنجازات المقاومة العظيمة، وتحرير ثلة من حرائر فلسطين ضمن صفقة مُشرِّفة... في هذا الوقت ووسط هذه الأجواء تطل عصابة من أهل الخِسة والنذالة لتفسد فرحة هذا الشعب الصابر، حين أقدمت بفعلتها الخيانية على سحب تقرير غولدستون الذي يجرِّم العدو الصهيوني ويضعه في قفص الاتهام على ما ارتكبه من فظائع بحق شعب أعزل... فأقدموا بكل بجاحة على سحب التقرير حماية لأسيادهم من الملاحقة وتبرأةً لهم عن جرائمهم البربرية... ولفتاً لأنظار العالم كله عن إنجاز المقاومة وإمعاناً في قهر أبناء شعبهم... كل ذلك مقابل أن يحصل عباس لابنه على ترخيص لشركة اتصالات.. فأي صفقة وأي فضيحة يقامر بها عباس مع أسياده اليهود ضد أبناء شعبه؟! إنّ هذه الصفقة الفضيحة جاءت متزامنة مع ما يجري في ساحات المسجد الأقصى المبارك من انتهاكات وتدنيس وقمع للمصلين... زادت وتيرتها وعنفوانها مع الوقفة المخزية لعباس وزمرته إلى جانب هذا العدو المتغطرس، ما دفع به للمزيد من عدوانه على المصلين في ساحات المسجد الأقصى المبارك، سيما وأنهم يرون ويسمعون مواقف من يدَّعون زوراً وبهتاناً قيادة الشعب الفلسطيني، فهم وللأسف يلعبون خط الدفاع الأول عن جرائمه واعتداءاته.

إنّ قيادة بهذه الخِسة وهذه الخيانة متجردة من أبسط الأحاسيس الوطنية، هي قيادة عميلة خائنة بامتياز، وليس أمام الشعب إلا أن يدوسها بأقدامه ويركلها في مزابل التاريخ، لأن الخيانة التي جُبلوا بها أبت أن تفارقهم.

في هذا العدد...

حكم الجهاد في سبيل الله

الجهاد: متى يكون مندوبا؟

أولاً: ما هو تعريف المباح شرعا؟

نقل الدكتور « محمد الزحيلي» تعريفين للمباح عن علماء الأصول:

التعريف الأول: «هو ما خيّر الشارع المكلفين بين فعله وتركه».

التعريف الثاني: «هو ما لا يُمدح على فعله، ولا على تركه». كإباحة الأكل والشرب.

ثانياً: ما هي الحالات التي يمكن أن يكون فيها حكم الجهاد الإباحة؟

إن الجهاد كغيره من أعمال المكلفين، يمكن أن ينتقل الحكم فيه من الوجوب إلى الإباحة، تبعا لظروف خاصة تحيط بذلك القتال، وسنذكر بعض الحالات التي تندرج تحت هذا الحكم، سواء تعلقت بفعل الفرد، أو الجماعة:

- قتال العدو لغير إعلاء كلمة الله، ولا قصد الرياء:

وهذا يصدق على القتال من أجل الحصول على المال أو المنافع الدنيوية. يقول الإمام القَرافي في ما نَصه: " فرقٌ بين جهاده ليقول الناس: إنّه شجاع... فهذا ونحوه رياء حرام.. وبين أن يجاهد ليُحصِّل السبايا، والكُراع (أي الخيول) والسلاح من جهة أموال العدو، فهذا لا يضرّه.. "[(١)].

«.. ثم إنّ دار العدو دار قتال، ودار نُهبة، ودار إباحة..» [(٢)].

وقد يأخذ هذا القتال من حيث هو- حكم الإباحة. نظرا للقصد الذي دفع لإنشاء القتال. فالحاكم المسلم الذي يشن الحرب على العدو ليصرف اهتمام شعبه عن المشاكل الداخلية مثلاً، ولم يقصد في حربه تلك إعلاء كلمة الله، أو إعزاز الدِّين ... كما لم يقصد الرياء والشهرة، ولكن الأفراد المقاتلين في هذه الحرب، فحكم قتالهم كل على حسب نيته، وباعثه على ذلك القتال.

- بعض حالات قتال المبارزة:

والمباح فيها: أن يبتدأ الرجل الشجاع بطلبها، ولا يُستحب، لأنه لا حاجة إليها، ولا يأمن أن يُغلب فيكسر قلوب المسلمين، إلا أنه لمّا كان شجاعا واثقا من نفسه أُبيح له، لأنّه بحُكم الظاهر غالب.

- بعض حالات قتال نساء العدو وصبيانهم:

من المعلوم أن الأصل لا يجوز قتل النساء والأطفال في المعركة، إذا لم يكن لهم دور في القتال، لكن هناك بعض الحالات يجوز فيها.

قال ابن قدامة: «ويجوز تبييت الكفار، وهو كبسهم ليلا، وقتلهم وهم غارُّون». وقد أذن النبي صلى الله عليه وسلم في قتل النساء والصبيان أثناء شن الغارات على العدو، عن طريق العرَض لا القصد.



وقد اختلف العلماء في هذا، فذهب الشافعي وأبو حنيفة، والجمهور إلى جواز قتل النساء والصبيان في البيات... وذهب مالك والأوزاعي إلى أنّه لا يجوز قتل النساء والصبيان بحال... « [(٣)].

وقرر بعض الفقهاء: أنّه يباح القصد إلى قتال نساء العدو وصبيانهم في الحرب وقتلهم في بعض الحالات، ولو لم يباشروا القتال بالفعل، كما إذا كانت المرأة أو الصبي في منصب المُلك في بلاد العدو.

جاء في حاشية ابن عابدين: «والمرأة الملكة تقتل، وإن لم تقاتل، وكذا الصبي الملك، لأن في قتل الملك كسر شوكتهم..» [(٤)].

هذه حالات وصور من قتال الأعداء يأخذ فيها القتال حكم الإباحة عند كل الفقهاء أو بعضهم، نظرا لملابسات معيّنة تحيط بذلك القتال.

وهناك حالات وصور أخرى من هذا القبيل تدخل في مسائل تتعلق ببعض موضوعات الجهاد كمسألة حكم الفرار من العدو، ومسألة التترس، والاستئسار، وما إلى ذلك.

وحسبنا هنا أن نثبت أن قتال المسلمين لأعدائهم قد يأخذ حكم الإباحة في حالات وصور كالتي مر ذكرها.

وإلى لقاء آخر بإذن الله مع حلقة جديدة نستعرض فيها حكما آخر من أحكام الجهاد.

---

(١): الفروق للإمام القرافي: ٣/ ٢٢-٢٣.

(٢): السير الكبير وشرحه: ٣٥٥/١ و ٩١٥/٣. والسيل الجرار للشوكاني: ٥٥١/٤.

(٣): سبل السلام للصنعاني: ٤٩/٤.

(٤): حاشية ابن عابدين: ٣٤٧/٣.

مفهوم الانضباط
ونجاح القيادة العسكرية

الانضباط وتحقيق الكفاءة العسكرية

الكفاءة في وحدة عسكرية، هي القدرة على إنجاز عمل أو مهمة بنجاح، في أقل وقت ممكن، وبأقل مجهود وتكاليف. ويُعد «الانضباط» عاملاً قوياً في زيادة كفاءة الوحدة، وتتوقف كفاءة الوحدات العسكرية وقدراتها، على مدى تحليها «بالانضباط» الجيد.

١. أهمية الانضباط في المعارك الحربية:

إن المحك الأساسي لاختبار الكفاءة العسكرية للقوات المسلحة، هي المعارك الحربية. وإذا كان من المسَلّم به أنه يلزم لكسب أي معركة حربية السلاح الملائم، والتدريب الكافي، إلا أنه لابد إلى جانب ذلك من انضباط قوي يخلق روح معنوية عالية، تحمل الرجال على الإقبال على القتال، وخوض غمار المعركة، بقلب ثابت، وعزم قوي. فتاريخنا الإسلامي حافل بأمثلة كثيرة، عن أهمية الانضباط في نتائج المعارك الحربية.

فمن الأمثلة المهمة التي تدل على تأثير عدم الانضباط في نتائج المعارك الحربية، ما حدث في غزوة "أُحُد" عندما خالف الرماة أوامر الرسول صلى الله عليه وسلم وتركوا مواقعهم، وأسرعوا إلى جمع الغنائم، فأدى ذلك إلى انكشاف ظهور المسلمين لخالد بن الوليد، الذي استفاد من ذلك، وطوّقهم من الخلف، أي أن عدم الانضباط ومخالفة الأوامر، كانا هما السببين في ما حدث للمسلمين في هذه الغزوة.

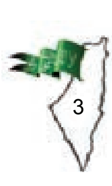
مثال آخر من تاريخنا الإسلامي، ولكنه خلاف المثال السابق، لأنه يدل على روح الانضباط، التي يجب أن تسود الجيوش الإسلامية: وهو عندما تلقى خالد بن الوليد رضي الله عنه أمر عزله عن قيادة الجيش من قبل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وكيف اجتهد خلالها وقاتل بشجاعة، وفتح بلاداً عديدة، وكان خير عون لقائده الجديد.

٢. تأثير الانضباط في تحقيق الأمن:

الأمن أساس الحياة في القوات المسلحة، به تقوى الجيوش وتنتصر، ومن دونه تضعف وتنهزم. ويُعد الأمن العنصر الرئيسي في الكفاءة القتالية، لأي وحدة عسكرية، وهو من مسؤولية القادة في جميع المواقع، سلماً أم حرباً. كما يُعد الانضباط العامل الأساسي والحاكم، في وجود الأمن داخل صفوف القوات المسلحة.

٣. الضبط والربط وانتزاع الخوف من نفوس الجنود:

- يُعرَّف الضبط والربط "بأنه فن مجابهة الخوف وجهاً لوجه"، فالترياق الطبيعي للخوف هو رياضة النفس على الضبط والربط. فإذا واجه الجندي المعركة، وكان مستوى الضبط والربط في الوحدة عالياً، فإن هذا يبدد أي مخاوف تظهر بين الجنود. ولأن الشجاعة هي القدرة على العمل، وتنفيذ المهام على الرغم من الشعور بالخوف ، فإن مستوى الضبط والربط العالي من أكبر العوامل الأساسية لزرع الشجاعة، وانتزاع الخوف من نفوس الجنود.
- إنّ ما يصيب الفرد من مخاوف وأوهام، خلال المعركة نتيجة لفرديته، وحبه لذاتيته، يتبدد ويخف تأثيره بقدر ما يطغي عليه من مستوى الضبط والربط العالي، الذي يولد الثقة المتبادلة بين الجندي وقائده، ويجعل الفرد مندمجاً في الجماعة، أكثر من اندماجه مع نفسه.
- إنّ الخطر المفاجئ لا يستطيع إرهاب جيش ذي "ضبط وربط" جيد. لكنه يرّوع جيش ضعيف "الضبط والربط"، فيجعله يتصرف كجمهور غوغائي، فيهيم على غير هدى، ويتخبط كالأعمى، بصورة تسودها الفوضى.
- في الوحدة العسكرية المنضبطة تزداد ثقة الفرد قوة، بثقة رفاقه بأنفسهم؛ لكنها تنقلب ضعفاً، بالخوف الذي يحسه في المحيطين به.
- إنّ من واجب كل قائد أن يغرس في جنوده روح الشجاعة، التي لا تقهر، "والضبط والربط" الجيد هو العنصر القوي في بث روح الشجاعة، ومكافحة الشعور بالخوف.



في فضل الغزو في البحر على الغزو في البر

روى البخاري عن أم حرام بنت ملحان رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «**أول جيش من أمتي يغزون البحر قد أُوجبوا. قلت يا رسول الله: أنا منهم؟ قال: أنت منهم. ثم قال صلى الله عليه وسلم: أول جيش من أمتي يغزون مدينة قيصر مغفور لهم. قلت أنا منهم يا رسول الله؟ قال: لا. أنت من الأولين**»[(١)].

وكان أول من غزا في البحر معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، حيث كان واليا على الشام في عهد عثمان بن عفان رضي اله عنه.

وعن حي المُعافِري قال: كنّا جلوسا مع عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عند منارة الإسكندرية، فرفعت مراكب وسفن المجاهدين، متوجهين للغزو.

فقال عبد الله بن عمرو لمسلمة بن مخلد: أين ذنوب هؤلاء المجاهدين؟ قال مسلمة: خطاياهم في رقابهم.

قال عبد الله بن عمرو: كلا، والذي نفسي بيده، لقد خلّفوها وراءهم!

وقال عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما: غزوة في البحر، أحب إليَّ من قنطارٍ متقبلا!

قال ابن قدامة في المغني: غزو البحر أفضل من غزو البر، لأن غزو البحر أعظم خطراً ومشقة، فالمجاهد فيه بين خطرين: خطر العدو وخطر الغرق، ولا يتمكن المجاهد فيه من الفرار إلا مع أصحابه!.

وقال القاضي أبو بكر بن العربي: من أراد أن يوقن بالله أنه الفاعل وحده، وأن الأسباب المادية ضعيفة، وأن يتحقق بالتوكل على الله وتفويض الأمر إليه، فعليه أن يركب البحر!

وقال خيثمة: كان عندنا بطرابلس الشام رجل اسمه عاصم، وكان كثير الجهاد في البحر، فلما توفي رأيته في المنام، فقلت له: ما فعل الله بك؟ قال: رحمني رحمة واسعة بكثرة جهادي في البحر!

وفي خلافة سليمان بن عبد الملك توجه المجاهدون لغزو القسطنطينية، عاصمة الروم، براً وبحراً، وكان لهم نحو ألف مركب وسفينة بالبحر، وكان جيش البر أكثر من مائة ألف. وكان أمير الجيش مسلمة بن عبد الملك.

وحاصر المسلمون القسطنطينية براً وبحراً أكثر من ثلاثين شهرا، حتى تضرروا كثيراً جوعاً وعطشاً.

ولما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة أمر بإعادة الجيش الغازي في البر والبحر[(٢)].

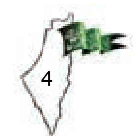


أول معركة بحرية حاسمة في التاريخ الإسلامي.

تحققت السيادة للمسلمين على البحر الأبيض المتوسط سنة ٣٤هـ/٦٥٥ م إذ كانت السيادة للروم، وكان اسم البحر الأبيض المتوسط قبل ذلك بحر الروم. نعم إنها معركة ذات الصواري، أول معركة بحرية حاسمة بين المسلمين والروم. حدثت هذه المعركة عام ٣٤ هـ / ٦٥٥ م، إبّان خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه، حيث كان البحر الأبيض المتوسط عبارة عن بحيرة بيزنطية !! فكانت جيوشهم تحتل بلاد (الشام، مصر وسواحل من بلاد المغرب العربي)، تستنزف الخيرات وتضطهد أهلها، وكان وجود الروم في البحر المتوسط يهدد الدولة الإسلامية في شبه الجزيرة العربية، ويعرقل مهمة الفاتحين في نشر الدعوة الإسلامية. رأى معاوية بن أبي سفيان الخطورة التي يسببها الأسطول البيزنطي للدولة الإسلامية، حيث كان واليا على الشام آنذاك، فقد حاصر المسلمون القسطنطينية معتمدين على القوّات البرية ولم يكن لهم آنذاك قوه بحرية قادرة على مواجهة البيزنطيين، وعليه عمل على إقناع الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه بضرورة أن يكون للمسلمين أسطول بحري قوي يؤمِّن الدولة الإسلامية ويحقق طموحاتها ويحميها من غدر الروم. ففي عام ٢٩ هـ، تمكن معاوية من فتح جزيرة أرواد الواقعة بين ساحل الشام وقبرص، وكانت الخطوة تهدف لفتح قبرص ذاتها، وهذا ما حدث عام ٣٢ هـ / ٦٥٣ م، حيث تم تجهيز أسطول عظيم قوامه ٥٠٠ سفينة، ليكون أول أسطول بحري إسلامي.

(١): أخرجه البخاري برقم: ٢٩٢٤.

(٢): انظر تاريخ الأمم والملوك للطبري: ٥/ ٢٩١ـ٢٩٣.



تطور الدروع

لمحة تاريخية:

بات من المسلّم به أنه لا يمكن حسم أي معركة عسكرية، إلا بنزول الجنود على الأرض، رغم التطور الهائل في وسائل الرمي. وبعد أن برزت مشكلة الخنادق المنتشرة على طول جبهة القتال، بالإضافة لظهور الرشاشات الأوتوماتيكية التي جعلت من المهاجمة والالتفاف وحرب الحركة لاحتلال الأراضي أمرا مستحيلا، وذلك لقوة وفعالية الخنادق وغزارة نيران الرشاشات، فكان من الطبيعي اندحار أي هجوم تقوم به وحدات حية أمام القوات المدافعة، لذا كان لا بد من إيجاد وسيلة لإبطال فعالية هذه النيران، فكانت فكرة تصنيع الدبابة. ويُعتبر البريطانيون أول من استخدم هذا السلاح في معركة "السوم" عام ١٩١٦م، لكن معظم الدبابات التي استخدمت في تلك المعركة، تعطلت ميكانيكيا أو أصيبت، حيث كانت التجربة الأولى لها في الميدان، وكانت تحمل مواصفات تعتبر بدائية مقارنة مع دبابات الأجيال الحديثة، فوزنها لم يتجاوز (٣٠) طنا، إضافة إلى تدريعها الخفيف (٦-٢٠) ملم، ولم تكن تحمل مدفعا، بل اقتصر تسليحها على الرشاشات التي كانت تستخدم أصلاً في الخنادق، أما بالنسبة لمحركها فكان ذو جر بطيء لا تزيد قوته عن (٣٠٠) حصان، عدا عن نظام التبريد السيّء، لذلك كانت لا تسير أكثر من (٤٠) كم حتى تقف في أرضها أو تعود للصيانة..

تزايد الاهتمام بتصنيع وتطوير الدبابات، ففي الحرب العالمية الثانية أنتجت كل من: روسيا (١٠٠) ألف دبابة، أمريكا (٨٨) ألف دبابة، ألمانيا (٦٥) ألف دبابة، بريطانيا (٣٥) ألف دبابة، ومع انتهاء الحرب العالمية الثانية ساد الاعتقاد بأن سلاحَي الدبابات والطائرات هما العاملان الحاسمان في المعركة. وبعد اتساع نطاق استخدام الأسلحة النووية التكتيكية ساهمت نظرية "الدفاع المتحرك" التي تتضمن تكثيف القوات ومن ثم تخفيفها، كذلك المناورات الواسعة المدى والعمليات في العمق، كل ذلك ساهم في جعل الدبابة السلاح التقليدي الأكثر ملاءمة للحروب الحديثة، نظرا لقدرتها العالية على الحركة وفعالية الهجوم، إضافة إلى قوة نيرانها، كما أنها السلاح الأكثر ملاءمة للعمل في حالات الحروب النووية والبيولوجية والكيميائية (NBC).

المجالات التي شملها التطوير:

كانت النقلة النوعية في تطوير الدبابات بعد الحرب العالمية الأولى، وخلال فترة الاستعداد للحرب العالمية الثانية. وكانت أبرز المجالات التي شملها التطوير:

١. القوة النارية وتشمل (دقة الإصابة، مسافة الرمي، القوة التدميرية، تنويع الذخائر لتتناسب مع الأهداف المختلفة).
٢. قوة التدريع: ويشمل (شكل التدريع ونوعه، المواد المكونة للدرع...).
٣. الحركة: وتشمل (المناورة والسرعة، اجتياز الموانع وتسلق المرتفعات...).

هذه المجالات تعتبر مقياسا لقوة الدبابة، بالاضافة إلى تقنيات الرؤية والكشف والدفاع الإيجابي الموجود في الدبابات الحديثة.

وإلى حلقة قادمة إن شاء الله،

نتناول فيها أنواع التدريع في الدبابات.



الإعلام الحربي ودوره خلال الحرب والسلم

تحدثنا في الحلقة السابقة عن أهم النقاط التي تتناول دور الإعلام الحربي في تنفيذ الاستراتيجية الإعلامية للدولة، وعن الوظائف الرئيسية لهذا النوع من الإعلام. وسوف نتناول في هذه الحلقة إن شاء الله، دَور الإعلام الحربي وقت الحرب والسلم.

الإعلام الحربي ودوره خلال الحرب

إنّ الإعلام الحربي في وقت الحرب يعتبر أداة ضرورية ليس من أجل العمل المعنوي فقط، ولكن من أجل المساعدة في اتخاذ القرار المناسب. لذلك يمكن أن نوجز هذا الدور بالنقاط التالية:

١. المشاركة عند الانذار بالتعبئة ببث الشفرة الخاصة بها من خلال أجهزة الإذاعة والتلفزيون.

٢. توجيه بيانات تحذيرية تهدف إلى تهديد العدو وردعه، والنيل من الروح المعنوية لقواته.

٣. دعوة المواطنين لاتباع أساليب الدفاع المدني أثناء الغارات، مع توعية الشعب باحتمالات مواجهة نقص بعض السلع وارتفاع أسعار بعضها الآخر منها والعمل على ترشيد الاستهلاك.

٤. استمرار العمل على رفع الروح المعنوية طوال فترة الحرب، بزيادة التحام الشعب بالقوات المسلحة، وتحصينه ضد الاشاعات المغرضة.

٥. الاسهام في شن الحرب النفسية ضد العدو، وذلك من خلال خطط الخداع الاستراتيجي، وخطط العمليات النفسية.

٦. حظر نشر أي معلومات حربية إلا من مصادرها المختصة، وذلك تحقيقا لمقتضيات الأمن القومي.

٧. الالتزام بالمصداقية خلال إذاعة الموقف الفعلي للعمليات والدور الذي تقوم به القوات المسلحة، مع شرح تطورات الموقف الحربي بما لا يخل بالناحية الأمنية.

٨. الدعوة للتطوع والتبرع بالدم وتوضيح أهمية ذلك في إنقاذ الجرحى والمصابين.

الإعلام الحربي ودوره خلال السِّلم

يقوم الإعلام الحربي بدور هام زمن السلم ليؤكد على أهمية استعداد القوات وتحفيزها، حتى لا يتحول زمن السلم إلى وقت استرخاء، لذلك يعتبر التركيز على تقريب مفهوم الاستعداد الدائم لتنفيذ مهام القوات المسلحة تجاه حماية وتأمين الدولة، واجب أساسي للإعلام الحربي. ومن أجل تحقيق الأمن القومي للدولة، يلعب هذا الإعلام دور إيجابي في إعداد الدولة من خلال:



١. الإعداد الفكري، حيث يعمل على غرس روح التضحية والبذل والعطاء والتهيئة النفسية والمعنوية.

٢. الاعداد السياسي، من خلال التعريف بأهداف الحرب وشرح أبعاد قضية الصراع.

٣. توعية الشعب من خلال أبعاد ومقتضيات الأمن الوطني والدفاع المدني، بتقديم بعض المعلومات المدنية والحربية المرتبطة بالموقف.

٤. التعريف بالموقف الحربي، من خلال تأكيد القدرات القتالية للقوات من حيث التسليح والكفاءة، بما يزرع الثقة في نفوس المواطنين.

٥. الإعداد النفسي والمعنوي، من خلال تأكيد الثقة المتبادلة بين الشعب والقوات المسلحة، وتذكير المواطنين بالأمجاد التاريخية للدولة، والعمل على إزالة الرهبة لدى المواطنين.

٦. إبراز قيمة مشاركة الشعب وقواته المسلحة داخلياً، والتي تمثل أحد أهداف الدولة وركائزها السياسية في الدفاع عن الحق وفرض السلام، في ظل الشرعية الدولية.

القائد الشهيد:
عبيدة بن الحارث بن المطلب

اسمه ونسبه: هو الصحابي الجليل الشهيد عبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف بن قصي القرشي، ويجتمع نسبه مع الرسول صلى الله عليه وسلم في عبد مناف.

كنيته: أبا الحارث، وأبا معاوية، ويبدو أن الحارث توفي فأصبح يكنّى بابنه الثاني.

أمه: سُخيلة بنت خُزاعي بن الحويرث.

زوجاته: زينب بنت خزيمة بن الحارث، الملقبة بأم المساكين، وبعد استشهاد زوجها عبيدة، تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأقامت عنده ثمانية أشهر ثم توفيت. أما زوجته الثانية فهي عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى.

أولاده: كان له ستة من الأبناء، وأربعة من البنات.

صفته الخَلقية: كان عبيدة رجلاً مربوعا حسن الوجه.

إسلامه: أسلم قبل أن يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم بن أبي الأرقم، مع ثلاثة من الصحابة في آن واحد هم: أبو سلمة بن عبد الأسد، عبد الله بن الأرقم المخزومي، وعثمان بن مظعون.

المؤاخاة: آخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين بلال الحبشي في مكة، ولما أتى المدينة آخى صلى الله عليه وسلم بينه وبين عمير بن الحُمام الأنصاري، الذي استشهد معه في معركة بدر.

صفاته القيادية: كان عبيدة يتمتع بسجايا قيادية مميزة، كالشجاعة والإقدام والذكاء، كذلك حسن الإدارة لرجاله، كما كان يَعرف الأساليب القتالية في ذلك الوقت.

سرية عبيدة: عقد له رسول الله صلى الله عليه وسلم لواء أبيض فكان ثاني لواء يعقده صلى الله عليه وسلم بعد لواء حمزة بن عبد المطلب، وأرسله النبي صلى الله عليه وسلم في ستين رجل من المهاجرين لملاقاة أبي سفيان مع مئتين من أصحابه، على ماء يقال له « أحياء»، ولم يحدث بينهم قتال مباشر بل مناوشات ورمي بالنبل، وكان سعد بن أبي وقاص أول من رمى يومئذ بسهم، فكان أول سهم رمي في الإسلام.



اسم الصحابي عبيدة ضمن لوحة تضم شهداء معركة بدر

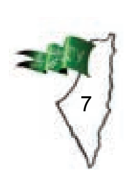
حادثة الاستشهاد: في معركة بدر الكبرى التي كانت في رمضان من السنة الثانية للهجرة. وبعد أن اصطف الجيشان للقتال خرج عتبة بن ربيعة وأخوه شيبة، والوليد بن عتبة، مطالبين رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن يخرج إليهم أكِفّاءهم من قومهم للمبارزة. فأخرج لهم النبي صلى الله عليه وسلم عبيدة بن الحارث، وعلي بن أبي طالب، وحمزة بن عبد المطلب، أما حمزة وعلي فلم يمهلا شيبة والوليد واستطاعا قتلهما، واختلف عبيدة وعتبة بضربتين حيث جرح كل صاحبه، واستطاع حمزة وعلي الإجهاز على عتبة، وحملا عبيدة إلى معسكر المسلمين وكانت رجله قد بترت.

رجع عبيدة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر، وفي الطريق إلى المدينة فاضت روحه الطاهرة، متأثرا بجرحه الذي أصيب به، حيث دُفن في (الصفراء) وهي منطقة فوق (ينبع) قرب المدينة المنورة، حيث كانت رائحة المسك تفوح من قبره.

استشهد عبيدة بن الحارث رضي الله عنه وله من العمر (٦٣) سنة، وكان أكبر المسلمين سنا في غزوة بدر.

عبيدة في التاريخ:

- كان من السابقين الأولين إلى الإسلام.
- من الذين صبروا على أذى المشركين في مكة.
- من أوائل قادة النبي صلى الله عليه وسلم
- من أوائل شهداء الإسلام والمسلمين.



صفقة الحرائر

عملية الوهم المبدد

بتاريخ٢٠٠٦/٦/٢٥م أَسَرَ مجاهدو القسام الجندي الصهيوني "جلعاد شاليط" في عملية مشتركة محكمة ومركّبة مع ألوية الناصر صلاح الدين وجيش الإسلام، حيث تمكن سبعة مجاهدين من الوصول إلى موقع عسكري صهيوني قرب معبر "كرم أبو سالم" على الجانب الشرقي لمدينة رفح جنوب قطاع غزة، عبر نفق حُفر لهذه الغاية، وعندما خرج المسلّحون من النفق توزّعوا إلى ثلاث مجموعات، هاجمت المجموعة الأولى برج المراقبة واشتبكت مع الجنود المناوبين في المكان، ما ادى لاستشهاد اثنين من المجاهدين وهما: الشهيد حامد الرنتيسي من ألوية الناصر صلاح الدين، والشهيد محمد فروانة من جيش الإسلام بينما جُرِح ثلاثة جنود صهاينة إصاباتهم بليغة، وهاجمت المجموعة الثانية مدرَّعة زعم العدو أنها وهمية وضعت في المكان بهدف التضليل ولم يكنّ فيها جنود، في حين هاجمت المجموعة الثالثة دبابة صهيونيّة بالصواريخ وألقت عدة قنابل داخلها فقُتِل قائد الدبابة وهو ضابط برتبة ملازم أول مع جنديّ آخر وأصيب ثالث، فيما أسر الجندي الرابع "جلعاد شاليط".

أولى البشائر:

حافظت كتائب القسام والفصائل الفلسطينية الآسرة على الجندي الصهيوني الأسير دون أن يتمكن العدو من تحقيق اختراق من حيث مكان وجوده أو حالته الصحية او حتى إن كان حياً أو ميتاً، وقد تجلى هذا العجز الاستخباراتي الصهيوني باستسلام أجهزته الأمنية امام حنكة وإصرار الآسرين فبات يلهث وراء اية معلومة حول الجندي ووضعه فوافق العدو على إطلاق سراح عشرين من نسائنا الأسيرات بتاريخ ٢٠٠٩/١٠/٢م (بعد أكثر من ثلاثة سنوات على الأسر) في مقابل تسليم الوسيط الألماني شريط فيديو يظهر فيه "شاليط" يتحدث ولمدة دقيقة ونصف تقريباً، فيما لا زالت تطالب كتائب القسام بإطلاق سراح قرابة الألف من اسرانا البواسل من مختلف الفصائل إضافة للأسيرات والأطفال مقابل إطلاق سراح الجندي الصهيوني المأسور.

عبقرية القسام:

اقرّ أغلب المحللين بل والخبراء وحتى خبراء العدو أن كتائب القسام نجحت في نشر هذا الشريط بعقلية يشهد لها العدو قبل الصديق.

حيث استخدمت خلفية بإحدى درجات اللون الأخضر، وفي علم البصريات لكل لون بصمته الخاصة المختلفة، ومن السهل علمياً المسح الضوئي لمعرفة بصمة الألوان الأساسية وهي (الأخضر والأزرق والأحمر) وبالتالي التعرف على مكانها من خلال الطائرات والأجهزة الخاصة المحمولة جواً.

وهنا نرى أن اللون الذي ظهر باللون الأخضر طوله الموجي هو ٣٦٠ نانو متر أي أنه اقل من الطول الموجي للون الأخضر الأساسي والبالغ ٥٣٠ نانو متر.

وحسب ما يعرف فإن أجهزة المسح الضوئي تستطيع تجميع بصمة للألوان فوق ٤٠٠ نانو متر واللون الذي ظهر اقل من ٤٠٠ نانو متر.

أي أن أجهزة المسح الضوئية لا تستطيع أن تمسحه ولا يستطيع أي شخص بواسطة طائرات أو غيره من إيجاد بصمة لهذا اللون في القطاع.

دقيقتان حيرتا المحللين والخبراء... فعلى القناة العبرية الثانية يظهر المحلل العسكري روني ويعلق على شريط شاليط وهو يلبس اللباس العسكري ويتحدث عن أحد مواقفه في الجولان.. وهنا يتوقف المحلل قائلاً: كتائب القسام فعلت ذلك حتى تبين أنها حققت مع الجندي وأخذت منه معلومات قد تكون هامة.

ويظهر شاليط وهو يحمل جريدة "فلسطين" بتاريخ ١٤/أيلول/٢٠٠٩م لإثبات أنه حي وبصحة جيدة حتى ذلك التاريخ ولكن لحظة! لماذا هذا التاريخ؟ ولماذا هذه الجريدة؟

ففي مثل هذا التاريخ حرر صلاح الدين الأيوبي المسجد الأقصى من الصليبيين، واسم الجريدة يحمل ألف مغزى في قلوب القساميين والمسلمين عامة فهو يشير إلى كامل التراب الفلسطيني التاريخي دون تنازل.

ويعلق آخر على استخدام القسام وسيلة معرفة حداثة الشريط من خلال تاريخ الصحيفة وهو أسلوب جديد تستخدمه المقاومة، مما يدلل على العقلية الفذة التي تتمتع بها كتائب القسام.

ليس هذا فقط بل وشملت الصفقة أسيرات من كافة وشتى فصائل الشعب الفلسطيني وبغالبية كبيرة لأسيرات الضفة في إشارة واضحة من الكتائب إلى وحدة ولحمة هذا الشعب ولتطلع الكتائب للضفة وما يحدث فيها من اضطهاد للمقاومة من قبل سلطة عباس دايتون، وكأنها بهذا تقول اليوم غزة وغداً الضفة وصولاً لكل ارض الوطن.

ومن هنا تبقى كتائب القسام ماضيةً في طريق الجهاد مستخدمة تلك العقول التي اعتمدت على الله في كل شيء لتحطم من خلالها نظرية الجيش الذي لا يقهر .

تعليقات للعدو:

- محظور علينا أن لا ننسى بان هذا الشريط يثبت أن المخابرات وباقي محافل الامن لم يتمكنوا من جلب معلومة تسمح بانقاذ جلعاد من الاسر. ثلاث سنوات، ١٠كم عن البيت، ولا يملك أحد منا أي فكرة عن وضعه، الى أن تقدم "حماس" الجميل للمبعوث الالماني (أليكس فيشمان-خبير ومحلل عسكري صهيوني).
- محمود عباس يشعر بقلق بالغ لأنه يظن أن نجاح حركة حماس في إتمام صفقة تبادل الأسرى سيؤدي لزيادة شعبيتها وسط الشعب الفلسطيني وسيؤثر سلبا على موقفه (العميد شلومو بروم ضابط احتياط صهيوني).



شهداء عملية الوهم المبدد

التي تبددت معها أحلام الصهاينة... وتجلت فيها آمال شعبنا ...

الاسم والكنية : محمد فروانة

الميلاد والنشأه: وُلِد الشهيد محمد فروانة في مدينة خانيونس عام ١٩٨٣م، ونشأ وترعرع في أحضان أسرة ملتزمة بشرع الله، وهو الثاني بين إخوته.

دراسته : تلقّى محمد جميع مراحل تعليمه في خانيونس، والتحق بجامعة الأقصى ليدرس في مجال التربية.

صفات المجاهدين: الصفات التي أخبر بها شقيقه علي، توحي بأنّ محمداً وُلِد ومعه العمل الجهادي، وكان يتّصف بالهدوء والكتمان والسرية التامة، فلم يكنْ يبوح بشيءٍ ولا يوحي لأحد بأنّه في تنظيم فلسطيني(جيش الإسلام) يقارع الأعداء عبره، وأشار إلى أنّ كلّ حديثه كان حول الجنة وملاقاة الصحابة الكرام، وأنّ الآخرة أفضل من الدنيا. ويشير إلى أنّه كان مولَعاً بمشاهدة العمليات الجهادية وسماع أخبار المجاهدين، كذلك كلما سمع بمجزرةٍ صهيونية كان يغمّ ويحزن.

حادثة الاستشهاد : فجر يوم الأحد الموافق ٢٠٠٦/٦/٢٥م، عملية نوعية مشتركة(الوهم المبدد)، كان الشهيد محمد أحد فرسانها الأبطال، حيث تمكّن مع إخوانه المجاهدين في كتائب القسام، وألوية الناصر صلاح الدين من اقتحام نقطةً عسكرية صهيونية شرق مدينة رفح بالقرب من معبر"كرم أبو سالم"، حيث أسفرت العملية عن مقتل وإصابة ستة جنود حسب اعتراف العدو، وأسر الجندي "جلعاد شاليط". فيم ارتقى محمد مع أخيه المجاهد حامد الرنتيسي (من ألوية الناصر صلاح الدين)، إلى الله تعالى شهيدين، في أبهى صُوَر الشهادة والفداء.

صبر ورضى: استقبلت والدة الشهيد المهنّئين بتوزيع الحلوى، وقالت: "أهنّئ نفسي وعائلتي باستشهاد ابننا محمد"، حيث أسمت يوم شهادة ابنها "عرس فلسطين الجديد"...، وأضافت: "إني أقدّم نفسي وروحي وزوجي وكلّ أهل بيتي وما أملك فداء كلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله"...



الاسم والكنية : حامد الرنتيسي.

الميلاد والنشأة: ولد شهيدنا البطل حامد الرنتيسي في حي البرازيل برفح جنوب قطاع غزة لأسرة فلسطينية مجاهدة هُجِّرت من قريتها يبنا المحتلة عام ١٩٤٨م، ونشأ وترعرع بين أحضان المخيم، حيث غرست حكايات البطولة التي كانت ترويها له أمه عن مأساة الهجرة ومعاناة اللاجئين روح الثأر والانتقام من المحتلين الصهاينة، وأبى إلا أن يكون الرجل الشديد على الأعداء، فأعد نفسه ليوم الشهادة.

رحلته الدراسية والدعوية : تلقى حامد دراسته للمرحلتين الابتدائية والإعدادية في مدارس وكالة غوث اللاجئين، ثم أنهى المرحلة الثانوية في مدرسة طه حسين، وتربى تربية إسلامية صافية، وكان من رواد مسجد أبو بكر الصديق بحي البرازيل

سجله الجهادي: تربى شهيدنا على حب الجهاد والمقاومة، حيث التحق في لجان المقاومة الشعبية وتدرج في العمل الجهادي فيها حتى أصبح أحد أعضاء ألوية الناصر صلاح الدين الجناح العسكري التابع لها، وكان صاحب جرأة وإقدام، توّاق للشهادة في مقارعة الأعداء.

موعد مع الشهادة: كان حامد قد خرج متوضئا ممتشقا سلاحه مع مجموعة من المجاهدين قاصدين مكان العملية البطولية وبعد أن أدى صلاة الفجر جماعة تعانق الأحبة من كافة الفصائل وكان برفقته الشهيد محمد فروانة وقد استُشْهِدا معا أثناء مشاركتهما في عملية "الوَهْم المبَدّد" فجر الأحد ٢٠٠٦/٦/٢٥م.

فخر واعتزاز: استقبلته والدته بالدعاء وقالت: "الله يرحمه كان رجلا، رفع رؤوسنا عاليا وضحى بنفسه من أجل الوطن، وهو شاب متدين، كان شجاعا وأنا أبارك له الشهادة وأدعو الله أن يلحقنا به في الجنة ".محمد أظهر فخره واعتزازه بشقيقه وقال: "لقد رفع رأس الشعب الفلسطيني عاليا وهو فداء الوطن". ووقفت عائلة الرنتيسي برفح في حي البرازيل تستقبل التهنئة بعرس الشهادة في استشهاد ابنهم حامد وتحول الاستقبال وبيت التهنئة إلى عرس فلسطيني.

فرح في شوارع غزة

...قنوات التلفزيون العربية بثت أمس ردود فعل من فلسطينية عجوز، قريبة من احدى السجينات المرشحات للتحرر، والتي أعلنت بحماسة: «فش زي حماس». وبقدر كبير هذه هي القصة من زاوية نظر حماس، التي حققت تحرير ٢٠ سجينة دون أن تتخلى جوهريا عن المطالب التي طرحتها في قضية شليت. في الصعود إلى الأعلى لن تكون بادرة طيبة أحادية الجانب. حماس ستطالب إسرائيل بان تدفع بالعملة الصعبة مقابل أي معلومة اضافية...

(هآرتس - من عاموس هرئيل وآفي يسسخروف - الخميس ٢٠٠٩/١٠/١م).

في غزة يستعدون للحفلة، في الضفة لا يحتفلون../

في غزة يستعد رجال حماس لاستقبال الزق المحررة باحتفالات جماهيرية، رغم أنها في الأصل تنتمي إلى منظمة الجهاد الإسلامي. بالمقابل في الضفة لن تجرى اليوم احتفالات على شرف ألـ (١٧) سجينة المتوقع أن تتحررن، والتقدير هو أنه ستجرى فقط احتفالات عائلية. «ليس لدينا ما يدعو إلى الفرح»، قال أمس مسؤولون في السلطة الفلسطينية. «تحرير السجينات يساهم فقط في رفع شعبية حماس في الضفة».

(يديعوت - من روني شكيد وآخرين - الجمعة ٢٠٠٩/١٠/٢م)

آثار الحرب على غزة / السلطة الفلسطينية

... في أعقاب ضغط إسرائيلي كبير، قررت أمس السلطة الفلسطينية على نحو مفاجىء سحب مسودة مشروع القرار بتبني تقرير غولدستون الذي كان يفترض أن يطرح هذا الصباح على التصويت في مجلس حقوق الإنسان في جنيف.

وسبق القرار الفلسطيني إنذار إسرائيلي للأسرة الدولية بموجبه إذا ما نقل تقرير غولدستون إلى المحكمة الدولية فسيكون هذا ضربة قاضية للمسيرة السلمية. وأوضحت مصادر إسرائيلية بأنه في مثل هذا الوضع ستجد إسرائيل صعوبة في إدارة المفاوضات مع أبو مازن. وحسب المصادر، وافقت الإدارة الأمريكية على الموقف الإسرائيلي ومارست ضغوطا كبيرة على أبو مازن كي يصدر تعليماته إلى الوفد إلى جنيف لسحب المشروع، كي لا يمس بمساعي الرئيس براك اوباما استئناف المفاوضات والوصول إلى اتفاق...

... وحسب مصادر أمنية، لم تتعهد اسرائيل للفلسطينيين باي مقابل لقاء سحب المشروع، ولكن «الفلسطينيين يعرفون بان لديهم الكثير مما يخسروه اذا لم يسحبوا المشروع»، على حد تعبير هذه المصادر. في جهاز الامن يرون في سحب المشروع انجازا.

(يديعوت - من ايتمار آيخنر وآخرين - الجمعة ٢٠٠٩/١٠/٢)

على الفشل يُدفع الثمن../

في أحد اللقاءات الأمنية بين إسرائيل والولايات المتحدة شارك مندوب المخابرات الإسرائيلية، شخص برتبة موازية لرتبة لواء. وقد تباهى على مسمع من الأمريكيين بالسيطرة الاستخبارية الإسرائيلية في قطاع غزة. «لا يوجد بيت لا نعرف من يوجد فيه، لا يوجد ثقب لا نعرفه»، قال: باستثناء ثقب واحد، الثقب الأهم، ثقب الثقوب، الثقب الذي يحتجز فيه جلعاد شليت. من تلك الإخفاقات الاستخبارية، التي شهدناها، القصور في العثور على الجندي المخطوف هو الأكثر غرابة. كل قصور وشبه قصور يحقق في البلاد. أما هذا القصور فلم يحقق فيه ولن يحقق فيه. نحن لا نعرف – أنا على الأقل لا اعرف – إذا كان شليت لم يعثر عليه لأن آسروه على قدر كبير من الذكاء، على قدر استثنائي كبير في المشهد الشرق أوسطي، حصينين تماما أمام الرشوة والغباء، أم أن أحداً ما في المنظومة فضل ألا يفرز المصادر اللازمة لذلك.

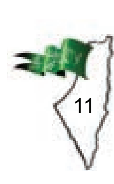


في هذه الحالة عدم المعرفة تعفي: فهي تعفي القيادة السياسية والأمنية من المعضلة في إصدار الأوامر لتنفيذ حملة إنقاذ، بكل المخاطر التي تنطوي عليها مثل هذه الحملة.

فشلنا. من كل الكلمات التي قيلت في الطوفان الإعلامي الذي رافق نقل الشريط، هذه الكلمة اختفت. فشلنا، وعلى هذا الفشل ينبغي دفع الثمن. دولة غير قادرة على العثور على جنديها الذي اختطف، ناهيك عن إنقاذه، تفقد جزءا كبيرا من قوتها على المساومة. لشدة الأسف، نحن قابلين للابتزاز.

... بعد اكثر من ثلاث سنوات لا يوجد على ما يبدو مفر من الوصول إلى صفقة. أنا اكتب هذه الأمور بأسى قبل كل شيء بسبب المخاطرة الأمنية التي ينطوي عليها تحرير محدثي الإرهاب من السجن، ولكن ليس اقل من ذلك بسبب حقنة التشجيع لحماس والدعوة لمزيد من الاختطاف...

(يديعوت - من ناحوم برنياع - الأحد ٢٠٠٩/١٠/٤)



مع والدة القائد الشهيد محمود أبو هنود
رجلٌ بألف رجل في زمن قلّ فيه الرجال

لعلنا سمعنا عن بعض بطولات هذا المجاهد الأسطورة، لكن لكلام الأم طعم آخر، فهي التي ولدته وربته، حيث نشأ وترعرع أمام ناظريها، كما أنها تعرف تفاصيل حياته، فعندما تحدثك عن صفات وسلوك هذا الرجل منذ الولادة حتى الاستشهاد، تشعر وكأنك تعيش معه في تفاصيل حياته العامة والخاصة، وتكتشف كم كان هذا البطل العنيد يحمل من المزايا الخاصة جعلت منه نموذجا قل مثيله، لما كان عليه من التميز عن أقرانه في جميع مراحل حياته، حتى نال الشهادة التي كان يتمناها، وحصل عليها بالطريقة التي كان يطلبها، حيث كان يرجو اللّه تعالى بأن يرزقه الشهادة في سبيله أشلاءً مقطعةً، وتروي والدته في ذلك أنّه جاء أحد المشايخ للقرية فقال له محمود: أنّ التدين في هذه القرية جيد ولكني سآخذك لقرية مجاورة، لأن التدين بها قليل، وأريد منك دعوة فقال الشيخ: ما هي؟ قال أُدعو لي اللّه أن أتقطع قطعة قطعة في سبيله، فرفض الشيخ لصعوبة الأمر على نفسه ولكن مع إصرار محمود، دعا له الشيخ بالدعوة التي رغبها وأحبها وكان يطلبها من أهله وإخوانه.

والدة الشهيد محمود أبو هنود إحدى نماذج نساء فلسطين اللواتي قدمن الكثير وضحّيْن بأغلى ما يملكن في سبيل الله، تروي لنا قصة ولدها محمود، من الميلاد وحتى الاستشهاد، وقد اقتبسنا من كلامها أهم المحطات والمواقف في حياة هذا البطل، فربما يحتاج الكلام عنه إلى مؤلف خاص.



نشأة طيبة

ولد محمود في ١/٧ / ١٩٦٧م، يعني بعد النكسة ب(٢٥) يوم تقريباً، وأذكر عندما ولدته، ذهب به والده أبو أحمد إلى جده وقال له: يا والدي جاءنا ولد وأسميناه محمود، فقال الجد: الله يعينه يا إبني على اليهود ومقارعتهم، ورجع أبو أحمد مستغرباً من قول والده، وبعد أن أخبرني بذلك، قلت له وما يدريك لعل الله يكتب لمحمود أشياء كثيرة في مقارعة اليهود وهذا زمن والإنسان لا يعلم ماذا يخفي!!.

وعندما كان عمره (٦) سنوات قال لي: "هاتي عصا بدي أضرب الأولاد"، سألته عن السبب فقال: "علشان بسبو الدين" قلت له: "هؤلاء أطفال لم يربهم أهلهم فدعهم"، قال: "لأ بدي أضربهم علشان ما يروحوا على النار".

فكان منذ الصغر وهو ابن (٧) أو (٨) سنوات يأتي من المدرسة ويذهب لبئر المياه فيأخذ منه ما يكفيه ليتوضأ، وعندما سألته، إلى أين تريد الذهاب؟ قال لي: "سأذهب للمسجد كي أصلي"، رغم أن التدين لم يكن منتشرا في ذاك الوقت، كما هو عليه في هذه الأيام. حيث كان من رواد مسجد "أبو خليل".

عندما كان عمره (١٢) سنة، وفي أحد الأيام، حيث كنت أستعد لصلاة الفجر سمعت صوت بكاء يأتي من إحدى الغرف، فتوجهت نحو الصوت فإذا بمحمود قائماً يصلي في الليل ويبكي من خشية الله.

لمحمود (٦) إخوة ذكور و (٧) أخوات، سبعةٌ منهم يحفظون كتاب الله عز وجل. وأتم محمود حفظه كاملاً خلال فترة الإبعاد إلى مرج الزهور. فكنت دائما أنا ووالده وكذلك جده، نربي الأبناء على تقوي الله والخوف منه وعدم الكذب والصدق في الحياة.

قاوموهم ولو بالحجارة..

عندما كان محمود يرى اليهود يصبح إنساناً آخر تماماً، لما يعتريه من الغضب. ومن حرقة محمود على احتلال البلاد من قبل اليهود، كان يلوم والده وجده وجميع الناس الذين كانوا في تلك الفترة، على تركهم للمحتلين يعيثوا في الأرض فسادا وعدم مقاومتهم للعدو منذ البداية بكل ما أمكن، حتى ولو بالحجارة أو الأسلحة المخبأة لدى الناس منذ عهد البريطانيين، فما يكون من والده وجده إلا أن تغمرهم مسحة الإحراج من كلام الشاب اليافع.

ومن شدة حبه للجهاد كانت ألعابه منذ الصغر مع أبناء قريته، لعبة عرب ويهود وما شوهد في يوم من الأيام يأخذ مكان اليهود في اللعبة، بل كان يرفض رفضاً شديداً فما تراه إلا في مواقع العرب في اللعبة يقاوم ويطلق النار على مواقع اليهود.

همة عالية وصفات كريمة

خلال فترة دراسته في المرحلة الثانوية بالمدرسة الشمالية الموجودة خارج القرية، كان الطلبة يذهبون ويعودون بالباص، لكن محمود كان يقوم بذلك مشياً على الأقدام يُذكر أن محمود تلقى تعليمه الابتدائي والإعدادي في مدارس القرية.

وعندما بلغ (١٤) سنة، كان نِعم الشاب الذي يُعتمد عليه في جميع الأمور وخصوصاً أعمال الأرض من فلاحة وحرث وقطاف للزيتون، بل كان هو الذي يحث إخوته على العمل في الأرض لأنها مصدر الرزق الوحيد تقريباً للعائلة ويوزع العمل بينهم.



كما عُرف محمود بمساعدته للغير، فكان إذا رأى في القرية عائلة لا تستطيع جمع زيتونها من على الأشجار يقوم بجمع العديد من شباب القرية ويترأسهم لجمع هذا الزيتون، بل يقومون بتخزينه في أكياس ويحملونه للمكان الذي يرغب به صاحبه، وبعض الأحيان كانوا يعصرون هذا الزيتون.

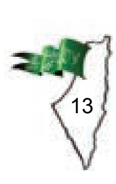
كما كان كثير الحنان وباراً بوالديه، إضافة إلى أنه كان يأكل كل شيء من الطعام والشراب ويرضى بالقليل. فحياته كانت كما يقولون "خشنة"، ولم يُعهد عليه أنه دلل نفسه برغم أنه يملك المال، لكنه كان كريماً وينفقه على الآخرين، وعندما كنت أقول له: وفر بعض النقود حتى نزوجك فيقول لي: أنني استثمر في "بنك الله" ويكفيني هذا، كما أنه كان هادئاً مع إخوانه، لكنه شديد الغضب على الاحتلال.

"لن آكل وأشرب شئ منها..."

ومما تميز به كثرة الورع، فكان يخاف من الحرام كثيراً، ومن القصص التي أذكرها عن ذلك، أنه في أحد الأيام كان والده يرعى بقرة، فهربت منه وذهبت لأحد حقول الجيران، ولم يستغرق وجودها في الحقل أكثر من دقيقة قبل أن يخرجها. ولما علم محمود لاحقاً بهذه الحادثة من صاحبة الأرض ذهب لوالده وقال له أننا مثل "الدشداشة" البيضاء وأي شيء حرام يظهر فيها، ولما استفسر والده عن معنى الكلام ووضح له القصة وتفاصيلها قال محمود يا والدي ما دام هناك فصل الربيع وهناك حشيش في الأرض لن آكل أو أشرب شيء من هذه البقرة خوفاً من الحرام.

"آه..!! يبقى إنتَ يلي أخذت الأكل"

منذ كان عمره ١٧ سنة، كان لدي شعور أنه ملتزم بالحركة الإسلامية، فعندما كنت أعد الطعام وأخبز على "الطابون"، ألاحظ أن نصف الطعام غير موجود فسألت أين ذهبت الكمية الناقصة؟ . وكان هذا يحدث شبه يومياً . فلما سألت في إحدى المرات قائلة: هل الطعام أصبح يُسرق؟ فضحك محمود. فقلت له: "آه..!! يبقى إنتَ يلي أخذت الأكل". فقال



لي: احتسبيه لله يا حجة فقلت: ما دام الأمر كذلك فأنا أحتسبه، وعرفت أن محمود كان يطعم المجاهدين والمطاردين الأوائل للحركة الإسلامية قبل الانتفاضة الأولى.

أحبها.. فتخرج منها

تعلق محمود كثيراً بمدينة القدس المحتلة فكان يحرص كثيراً على الذهاب إليها والتواجد والصلاة في المسجد الأقصى المبارك ولعل الله وفقه وأكرمه بأن جعل دراسته الجامعية فيها حيث درس الشريعة بكلية الدعوة وأصول الدين في جامعة القدس، وأذكر له أنه كلما عاد من المدينة للقرية كان يقول لي: أنني اليوم تقاتلت مع اليهود وقامت مشاكل بيني وبينهم، فكان رحمه الله من الشباب الغاضبين كثيراً على تواجد الاحتلال الصهيوني بالمدينة المقدسة بشكل خاص وبأرض فلسطين بشكل عام.

محمود بين الحياة والموت

في عام ١٩٨٨ كنت على السطح فرأيت الجيش الصهيوني منتشرا في القرية فقلت: الحمد لله بأن محمود غير موجود في القرية، "بلاش يعمل مشاكل مع الجيش" وما إن انتهيت حتى رأيته قادماً من بعيد على حمار يركبه، فلما رأى الجيش نزل بكل قوة وجرأة، ثم حمل حجراً وتوجه لأحد الجنود وقذفه به من مسافة قريبة، فأصابه في وجهه إصابة مباشرة، عندها قام أحد الجنود بقنص محمود وإطلاق النار عليه، فأصابت إحدى الرصاصات جزء من الكبد ولم يشعر بالإصابة، بل استمر في المواجهة مع اليهود، وبعدها جرى مسافة (١٠٠) متر واختبأ في أحد منازل الجيران، فجئته وقلت: "شو يا محمود خلاص فقال لي يا حجة سامحيني أنا بدّي استشهد وهيها إجتني الشهادة والحمد لله وارضِ عني.."

بعدها جاء بعض الشباب بسيارة الإسعاف وتوجهوا به لمستشفي في نابلس، وفي الطريق كانت دورية للجيش، فأمرت الإسعاف بالتوقف وإنزال محمود منه لكن الدكتور رفض، فصعد أحد الجنود للإسعاف وقال: نزلوا هذا "الكلب" من هنا قاصداً محمود - طبعا هذه صفة الصهيوني - فما كان من محمود برغم النزف الشديد وإصابته البالغة إلا وأن نهض وأمسك الجندي من ملابسه وبصق في وجه وقال له: أيها الكلب أنتم قردة وخنازير ومصيركم إلى النار أما نحن فمسلمون ومصيرنا للجنة إن شاء الله وكل نقطة دم نزلت مني سبقتني للجنة، ولما وصل المستشفي أزالوا له الجزء الكبير من الكبد وظل في العناية المركزة أسبوع كامل وفي المستشفي شهر تقريباً.

وأثناء مكوثه في المستشفي اعتقل الصهاينة عشرين شبلاً من القرية بتهمة أن محمود كان يدرسهم ويحفظهم القرآن ومن هؤلاء الأشبال من صاروا قادة للعمل العسكري لكتائب القسام وعرف منهم الشهداء: طاهر جرارعة وهاني رواجبة وفادي حمادنة الذي استشهد على يد السلطة حديثاً وكان قد حفظ القرآن وعمره (١٦) سنة على يد الشهيد محمود.

قُلبت ولم تؤكل

في أحد الأيام كنت طابخة "مقلوبة" والجميع كانوا ينتظرون محمود لأنني كنت أرفض أن تقلب المقلوبة حتى يأتي ، وكان في المسجد، فجاء أحد إخوته ليخبرني أن محمود أصبح في أول الطريق، فقلبت "المقلوبة" ولم أرفع الغطاء حتى يكون بيننا وظلوا ينتظروه، وفجأة صرخ أحد إخوته أن (٤) دوريات للجيش في القرية. يريدون دخول المنزل وفجأة وجدنا محمود يصرخ عليهم من بعيد "توقفوا أيها الكلاب ولا واحد منكو يدخل البيت بلاش تنجسوه تعالوا أنا محمود " وكان يأكل في "عرنوس" ذرة فقذفه في وجه أحد الجنود وصعد لوحده في الجيب الصهيوني من دون أن يمسكه أحد. وظلت المقلوبة كما هي لليوم الثاني ولم يأكل منها أحد. كانت هذه الحادثة بعد إصابته بشهرين واعتقل ستة أشهر. وعند المحكمة رأيت يد محمود ملفوفة فقلت له: يا محمود دخلت السجن مصاب وستخرج مصاب ما الحكاية؟ فقال: أن السجان كان "مغلبو" من زمان وبالأمس عندما دخل للخيمة وقفت له في أعلاها ورميت بنفسي عليه وأوسعته ضرباً غير أن جندي من بعيد أطلق باتجاهي النار فلم اصب إلا ببعض الشظايا في يدي.

هكذا عرفتُك..

مما أذكره عن حبه للشهادة ومقاتلة الأعداء، أنه في أحد الأيام قلت له: أن ينتبه لحياته بعض الشيء، فقال لي: أتريدينني أن أُعتقل وأن يُحكم عليّ بالمؤبد، أم استشهد فقلت له فوراً: أتمني لك الشهادة على الاعتقال فقال: أنت الآن أمي التي أعرفها دوماً وهذا هوا الكلام الصحيح، لو انتبهت لحياتي مثل الآخرين فستجدينني معتقل ومحكوم عليّ بالمؤبد. أنا لا أريد أن أعيش على أرض فلسطين وأرى اليهود أمامي دون أن أعمل شيء، أنا أريد أن أقاتلهم ولو استشهدت فسيكون أفضل من حياة ذليلة.

مع الإبعاد

كان ذلك عصر ١٧ ديسمبر من عام ١٩٩٢، حيث كان محمود في المسجد يصلي، فدخل اليهود المنزل واعتقلوا إخوته وقالوا لا نردهم حتى يأتي محمود، فلما وصله الخبر خرج من المسجد متوجهاً لقوات الجيش المتوقفة أمام المنزل، فلما رأي محمود إخوته قال لجنود العدو: أنزلوهم، أنا محمود وصعد لوحده للجيب. ويعهد عليه أنه لم يرض أن يجره أو أن يدفعه جندي لحظة الاعتقال تجاه الجيب العسكري، وبالفعل صعد معهم وأبعدوه بعدها مباشرة إلى مرج الزهور بجنوب لبنان. وقد أُبعد يومها من القرية (٦) شباب.

بعد (٤٠) يوماً من الإبعاد توجه أهل المبعدين الستة لأحد المنازل في القرية ليكلموا أبناءهم تلفونياً، فكلمته معهم وطمأنته عليّ وعلى أهله واطمأننت عنه وعن بقية الشباب، وشعرت بأمل كبير في عودة المبعدين.

كأني ولدته اليوم..

عند عودة محمود من الإبعاد كان ذلك وقت العصر، لكنني لم أره إلا في منتصف الليل من كثرة احتفال أهل القرية به وبإخوانه المبعدين، وفي اللحظة الأولى عندما رأيته في السيارة شعرت أن هذا أسعد يوم لدي وكأنني ولدته اليوم.

وكنت قد علمت بعودته قبل يوم، فطبخت وصنعت الحلوى، وعند دخوله المنزل بعد منتصف الليل، قمت بدعوة جميع الناس المحتفلين بعودته لطعام العشاء ابتهاجاً وفخراً بمحمود وعودته سالماً غانماً.

بعد الإبعاد أصريت على تزويجه فقال لي: " أنا ابن جبال ومطاردة وقتل صهاينة وليش تظلمي بنات الناس معايا، وأنا بدي أتزوج من بنات الحور مش من بنات الدنيا".

مطلوب للاحتلال وأعوانه!

عام ١٩٩٥ تقريباً ذهب محمود ليجلب سلاحا مع أربعة من مجاهدي القسام، وفي ميدان نابلس بالقرب من قرية "طلوزة" أوقفتهم دورية صهيونية للتفتيش، فرفض محمود وإخوانه الاستسلام وقاموا بإطلاق النار على الجنود فقتلوا جندياً وأصابوا آخر، ثم انسحبوا بعد ذلك. ومن حينها طورد محمود لليهود والسلطة. يُذكر أن المجاهدين الأربعة الذين كانوا بداخل السيارة هم الشهداء الأبطال: خليل الشريف ويوسف الشولي ومعاوية جرارعة وبشار صوالحة.

وخلال فترة المطاردة، كان محمود ينشر فكر الحركة الدعوي والعسكري وبدأ يستقطب المجاهدين وينظم عملهم، وكان يحفر مغارات ويسكن فيها أثناء المطاردة، كما كان خبيراً في الطرقات والجبال ودروبها ومسالكها، خبيراً في التعامل مع البيئة القاسية للجبال من حيوانات وزواحف وحشرات.

فروا كالجبناء..

جاء جيش العدو في يوم من الأيام وداهم البيت، وبدأ الضابط ينادي عليّ وكان اسمه "معروف" ويقول: يا حجة فاطمة، محمود أتعبني، محمود موتني، فقلت له: إن شاء الله محمود يقتلك بيده، ثم وضعوا أسلحتهم على الأرض وارتمى الجنود على "الكنبايات" وعلى الفرش الملقاة على الأرض ليرتاحوا قليلاً فقلت له: "ما شاء الله جايين تناموا في منزل محمود أبو هنود!!! جاي يا معروف للموت بإيدك، طيب اصبر"، وذهبتُ خارج المنزل وأصبحتُ أصرخ وأنادي على محمود وأقول: "يا محمود يا محمود وقعت الواقعة هي اليهود في بيتك وسلاحهم على الأرض تعال وطخطخهم كلهم، تعال يا محمود"، وما إن سمع الجنود هذا النداء حتى جمعوا سلاحهم وذهبوا خارج البيت مغادرين القرية بسرعة.

أنت الرقم (١٢)...

اعتقل عند السلطة عام ١٩٩٦ لفترة شهرين، واستطاع الفرار من السجن، فكان عناصر السلطة يترددون علينا لإقناعنا بتسليمه، ويعرضون علينا المغريات، لكننا رفضنا كل ذلك. وبعد عمليات "محنيه يهودا" واستشهاد منفذيها وكان أربعة منهم من شباب القرية والخامس هو الاستشهادي خليل الشريف من مدينة نابلس، اختفى محمود عن أنظارنا لمدة سنة تقريباً. وهدد اليهود بتفجير المنزل للضغط علينا وعليه لتسليم نفسه، لكننا أخبرناهم أن محمود أعز بكثير عندنا من هدم المنزل.

بعد عام من المطاردة وفي أحد الأيام، كنت في المستشفى الوطني مع عمتي بنابلس. وقفت صباح ذلك اليوم أنظر من الشباك وأستذكر محمود، مطلقة لساني بالغناء والعتابى للبطل، واشتعلت في قلبي نار الشوق والحنين له، فاستأذنت عمتي في الذهاب للبيت، وكنت طول الطريق أدعو الله أن أرى محمود، فما إن دخلت المنزل فإذا به أمامي وفقدت الوعي مباشرة، فلما أفقت قال لي أنني رقم (١٢) في الأشخاص الذين رأوني اليوم وفقدوا الوعي، فجلست معه من الصباح حتى المساء، يحدثني عن قصصه، ومن ضمن ما أخبرني به أنه أثناء عودته من الخليل لنابلس متوجها صوب القرية وكان يركب حماراً اشتراه له إخوانه، حيث تنكر بملابس رجل عجوز، وعندما كان يقترب من أحد حواجز العدو الصهيوني المنتشرة في الطرقات يمثل دور العجوز وينهر على الحمار فما يكون من


الشهيد أبو هنود يطلق النار برفقة القائد القسامي الشهيد جاسر سمارو

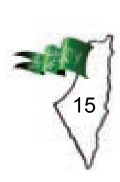
الجنود إلا الضحك وما علموا أن الذي يمر بين أيديهم هو محمود الذي يبحثون عنه في كل مكان.

وبعد أن سار عدة كيلومترات من الخليل فجأة تعب الحمار ولم يستطع السير، ترجل عنه وأكمل المسير مشياً على الأقدام، وكان مجموع ما مشاه تقريباً يتجاوز (٦٠)كيلومتراً، وكان في طريقه يمر على البدو ليؤمن طعاماً للحمار، وعندما سألته: "يعني اهتميت بالحمار ولم تهتم بنفسك في الطعام" قال لي: أن الحمار أصبح أمانة في رقبتي وهو لا يستطيع أن يتحمل الجوع والعطش أما أنا فأتحمل. وكانت رجله قد تورمت من هذا المشوار فعالجها وما لبث قليلا حتى ودعني وخرج متخفياً عن الجميع.

" تغداهم قبل ما يتعشوه "

لم تغب عن ذهني صور تلك الملحمة البطولية التي خاضها محمود مع القوات الخاصة الصهيونية، عندما تلقيت اتصال من إحدى نساء القرية تخبر أنها رأت عدة سيارات تدخل القرية ويترجل منها أناس غرباء، وفي نفس الوقت تقريباً كان محمود يفتح الشباك ويشاهد جنود القوات الخاصة للعدو من "وحدة دوفدوفان" بالمئات متمركزين في المنازل المحيطة، وأربعة طائرات والعديد من الآليات، حيث كان محمود متخفياً في أحد منازل القرية. ولما رأى الجنود ينصبون أسلحتهم استعدادا للهجوم على المنزل، حيث يريد العدو مفاجأته، وكان أمامه في العمارة المقابلة (٩) جنود، فما كان منه إلا أن استعد جيداً وجهز سلاحه وقنابله وخرج من المنزل من الناحية الخلفية وراح يطلق النار على الجنود التسعة عن مسافة (١٠) أمتار تقريباً، وكان أخوه يسكن قريباً من المكان، حيث شاهد المعركة وكان يهتف ويكبر عند كل قتيل أو جريح صهيوني. وأثناء المعركة التي استمرت من العشاء وحتى الفجر كنت أدعو له.

وأثناء انسحابه كان يلقي بقنابله على مجموعات القوات الخاصة ويطلق النار في كل مكان وأثناء ذلك اصطدم بمجموعة من الجنود أطلقوا النار عليه فأصابوه، عندها جلس قليلاً وأصبح يخاطب نفسه أن لحظة الشهادة حانت، غير أنه شعر بالقدرة على السير ولم يشعر بما يشعر به الشهداء فعرف أنه ما زال في العمر بقية، فأكمل طريقه وما إن اقترب من أحد المنازل طالباً منهم المساعدة لوقف النزيف حتى رأى مجموعة من العدو أمامه، فرمي عليهم حفنة تراب وتلا قول الله عز وجل: "وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون" ورمي بنفسه خارج المنزل باتجاه كروم الزيتون وصار يمشي من جبل لجبل حتى وصل لأحد المنازل، وكان أصحاب المنزل عندهم ذبيحة في نفس اليوم، وكان العدو يستخدم كلاب تقفي الأثر وعند وصول محمود لباحة هذا المنزل اختلط دمه بدم الذبيحة، وكان عند أصحاب المنزل كلاب للحراسة



"فتهاوشت" مع كلاب العدو ما أعطى ذلك فرصة لمحمود كي ينسحب من المكان ويكمل المسير، حيث مشى مسافة (٢٠) كيلومتر حتى وصل لنابلس، ومن شدة جرأته وحتى يختصر الوقت سار بجانب مستعمرة "عيبال" القريبة من نابلس وكان برغم جراحه يملك الوعي الكامل لتضليل العدو والاختفاء عن الطائرات الأربع التي تحوم في الجو على مدار الدقيقة مستغلاً الصخور المنتشرة في كل مكان.

ومن كثرة جراحه وخوفاً من أن يمسك به اليهود، ولم يبقي أمامه سوى جبل واحد حتى يصل لمدينة نابلس واختصاراً للوقت، نام على ظهره ودفع نفسه من فوق الجبل تدحرجاً حتى وصل أول مدينة نابلس، حيث كان سكان المنطقة يقفون على الشبابيك يشاهدون المعركة القائمة في عصيرة الشمالية وكانت السماء كأنها نهاراً من كثرة القنابل المضيئة، وهناك وجد أحد الأطباء، فساعده في تضميد جراحه حتى وصل لمستشفى "الإنجيلي" بنابلس، واستطاع تضليل العدو، الذي لم يعلم أن محمود أصبح خارج المنطقة المحاصرة.

وبعد انتهاء المعركة فجراً جاءت قوات العدو لتداهم منزلنا بقيادة الضابط الصهيوني "معروف" وكنت مع زوجي أمام المنزل، فإذا بالضابط "معروف" يدفعني أرضاً، غير أن زوجي أمسك حديدة كبيرة وهجم على الجنود، وبعد هدوء الموقف وقفت مخاطبة الضابط قائلة: "الآن لو قتلتم محمود مش مهم اذهب وشاهد دماءكم وأشلاءكم على جدران القرية".

لأول مرة أطلبها..

في الصباح توجهت مع أفراد الأسرة لمستشفي "الإنجيلي" بعد أن وصلنا الخبر، وما إن رأيته حتى رفع رأسه وقال لي: يا أمي لم أطلب منكِ طول حياتي أن "تهاإيلي" ـ أي تنشد له أناشيد تراثية. الآن أطلب منكِ ذلك لأنني بالأمس كنت صائم وشفيت غليلي من اليهود وقتلتهم وجهاً لوجه وربنا أذلهم على يدي، وجاء حينها أحد رجال السلطة يخبرني أنه رأى المعركة عبر المنظار وشاهد (١٧) جثة لليهود تحمل في آليات عسكرية، فقمت أقبل يد ووجه محمود مفتخرة به وأقول له: "يأمي قتلت ١٧ خنزير" وصدح صوتي ألبي له طلبه فقلت له وعلى مسمع من زوار المستشفي والمرضين والممرضات وجنود السلطة: "يا أمي يا محمود ليستاهل ربي راية..وبوكيه الورد فيها...أحمدك يارب وأشكرك طلعت محمود سالم من المعارك إلي كان فيها... يا أمي يا محمود تمنيتك حمل ١٠٠ حصان محملة سلاح من إيران ... أحلف يمين لربك لا تغفا ولا تنام... إلا لما تقتل اليهود وتجعل لحمهم ملزق على الحيطان".

إلى سجون السلطة!

أخذت السلطة محمود من المستشفي للمقاطعة وحكموه (١٢) سنة وكانت المحاكمة في الليل، رغم أن (١٠٠) محامي من نابلس وضواحيها كانوا مستعدين للدفاع عن محمود وعند صدور الحكم راح يصرخ في وجههم ويقول: أن (١٢) سنة تمر، ولكن لماذا حكمتم علي بهذا الحكم؟! لأنني قتلت عرب ومسلمين! أم لأنني مجرم! أم لأنني قتلت محتلي هذه البلاد؟؟!!

وفي أحد الأيام ذهبنا لزيارته، فقال محمود لضابط السجن وكان يدعى "كاسترو" ناصحاً إياه بإخلاء السجن، لأنه كانت هناك عملية ضد اليهود في الأيام القريبة الماضية وهي من تخطيطه، ولا يوجد أمامهم سوى قصف السجن للوصول إليه كرد على تلك العملية، وبعد هذا الكلام ودعناه. وما أن وصلنا للبيت حتى رن تلفون البيت، وأخبر المتصل بأن السجن قصف، فرجعنا مباشرة، وكنت أقول للأولاد أن محمود بخير فلا يقلقوا، وبعد أن وصلنا للسجن المهدم حتى علمنا أن محمود خرج سالماً غانماً حاملاً مصحفه حامداً لله عز وجل. وقد ذكر لنا ما حدث معه في أول لقاء جمعنا به بعد الحادثة فقال: " بعد خروجكم مباشرة ذهبت لأصلي، ثم أخذت القرآن ورحت أقرأ فيه حتى نمت والمصحف موجود على صدري، ومع صوت القصف استيقظت فتيقنت بأن السجن قد قصف، وفجأة سمعت صوتاً ينادي عليّ ليخرجني من هناك وخرجت سالماً غانماً بحمد الله". وجاءت الناس تحتفل به رغم أن القصف أدى لسقوط (١٣) ضحية.

وترجل الفارس

ما إن خرج محمود من السجن حتى أصبح يعمل بكل جد ويستغل كل دقيقة في العمل من تجهيز وإعداد للشباب المجاهدين وكان فرحاً بتجمع الشباب حول الخيار العسكري ومقاومة العدو الصهيوني.

حتي جاء اليوم الذي لن أنساه ما دمت حية ففي يوم الجمعة الموافق ٢٠٠١/١١/٢٣ وكان يوافق ٨ رمضان، توجهت لصلاة التراويح، فشاهدت أربع طائرات للعدو الصهيوني تحلق في الأجواء، وانتابني شعور بأن هذه

الطائرات تحلق لتستهدف محمود، وبعد التراويح صعدت مع أحد أولادي لسطح المنزل، وما أن شاهدنا أول صاروخ حتى هتفت بالتكبير الله أكبر وقلت أن المستهدف محمود، وكان ذلك بالفعل وفي تفاصيل الحدث، أن محمود عندما سمع صوت أول صاروخ خرج من السيارة التي كان يستقلها واختبأ بين الصخور غير أن الصاروخ أصاب السيارة التي كان يستقلها فاستشهد على الفور المجاهدان القساميان الشقيقان أيمن ومأمون حشايكة اللذان كانا برفقته، لكنه لما رأى الشهيدين أمامه والقصف ما زال مستمراً، خرج من بين الصخور مطلقاً النار تجاه الطائرات، التي عاجلته بصاروخ جعلته أشلاءً تتناثر في كل مكان، فأصاب ما كان يتمنى. وبعد أخذ أشلاء الشهداء لمستشفي جنين، جئنا مع أهل الشهداء للتعرف عليهم، فعُرف محمود من خلال الإصابة التي أصيب بها في كتفه يوم قتل جنود القوات الخاصة من "وحدة دوفدوفان".

و خرجت الجنازة من جنين صباحاً، وكلما مرت أمام قرية أو مدينة خرج الناس لوداعها، ورفض أهل نابلس أن يدفن محمود بقريته قبل أن يسيروا به في شوارع المدينة وما دفن إلا بعد صلاة العشاء، رغم أن الوقت كان رمضان والناس صائمون.

كرامة الشهيد

- من كرامات محمود في حياته أن أحد أقربائه رآه مرتين في العمرة، وكان ينادي عليه فلا يجيبه، وعندما سأل عن محمود بعد عودته، أخبرناه أنه موجود في السجن لدي السلطة. ولما سُئل محمود عن القصة قال: إن اثنين من الاستشهاديين ذهبوا قبل استشهادهم للاعتمار فأعطيتهم بعض التكاليف المادية من جيبي الخاص كي يعتمروا عني والحمد لله.
- أذكر يوم عودته من الخليل، بعد أن جلس عندي حتى المساء، خرج من المنزل قاصداً الاختفاء عن الأعين فأصريت على إيصاله لخارج القرية غير أنه رفض ذلك، وبعد أن رأيته قلت له: "وين نمت يا محمود بعد ما تركتك" قال: " نمت نومة ولا أمتع من ذلك، كانت هناك شجرة في أعلى الجبل، وكنت قد اهتميت بها مسبقاً، وما إن وصلت عندها وفرشت لكي أنام، حتى وجدت ثعباناً كبيراً بجانب الشجرة، فقلت له مخاطباً: والله لا ماسكك ولا قاتلك أنت مطارد وأنا مطارد مثلك، خليك نايم جنبي واستيقظت ولم يصبني بأي أذى".

رحم الله الشهيد محمود وجميع الشهداء. فهم المنارة وهم البوصلة التي يهتدي بها كل من أراد أن يسلك طريق العزة والكرامة للنصر والتحرير بإذن الله تعالى.

من وصية القائد الشهيد محمود أبو هنود

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه الخيّرين ومن تبعهم وسار على دربهم من المسلمين والمجاهدين بإحسان إلى يوم الدين، وبعد، هذه وصيتي للناس عامة وللحركة الإسلامية خاصة.

أيها المسلمون يا أبناء شعبي الفلسطيني المجاهد الصابر.. يا أبناء مدينتي نابلس جبل النار ومصنع الثوار ومسقط الشهداء ..يا أبناء قريتي الحبيبة "عصيرة الشمالية"، عصيرة الثوار والشهداء، عصيرة القسام، عصيرة معاوية وتوفيق ويوسف وبشار، عصيرة علي سوالمة ومصطفى رواجبه وعوني صوالحة وكل الشهداء والجرحى والأسرى ... إليكم . جميعا أوجه تحياتي وإليكم أشواقي ومن أجلكم جل دعواتي. من أجلك يا فلسطين تطيب التضحيات ومن أجلك يا قدس نستلذ الآلام ولعيونك يا أقصى ترخص النفوس والأرواح .

يا أبناء شعبي الحبيب: الثبات الثبات، والصبر الصبر مزيدا من التضحيات مزيدا من الالتفاف حول راية الجهاد فمن طلب الحسناء لم يغله المهر، فأرضكم ومقدساتكم وأعراضكم لن يحميها ولم يصد عنها هجوم الأعادي إلا عزائم وهمم أبنائها وفتيانها النشاما الذين شمروا عن سواعدهم ووهبوا أرواحهم رخيصة في سبيل عزة وكرامة ورفعة أمتهم ودينهم وشعبهم.

الحمد لله الذي أكرمني وتفضل عليّ بأن اختارني بأن أكون في صفوف خير الناس، في صفوف المجاهدين فالحمد لله ربي على نعمك وكرمك بأن جعلتني مجاهد في سبيلك وأسألك يا ربي ميتةً في سبيلك تشفي بها صدور المسلمين وتغيظ بها قلوب الكافرين وتسيء بها وجوه المنافقين والمتخاذلين.

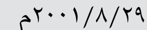
إخواني: أوصيكم بتقوى الله وبالعودة إليه، وسلوك نهج نبيه وسيرة صحبه المجاهدين الصالحين، كما أوصيكم بالوحدة تحت راية الدين القويم والاعتصام بحبل الله المتين تستمدون من الله المعين والنصرة وتلوذون بحماه وتلجئون إليه إذا ما داهمتكم الخطوب. إعملوا على تنشئة أولادكم وذريتكم على الإسلام وربوهم على القرآن وحب الرسول صلى الله عليه وسلم وعشق الجهاد، أبعدوهم عن كل أسباب الخنا والتعلق بالدنيا وعلموهم التمرد على الذل ورفض الواقع السيئ...

أما أنتم يا أبناء الحركة الإسلامية يا من اصطفاكم الله من بين خلقه ليحقق بكم قدره و ليجري أسبابه فيعيد على أيديكم قوة دينه ويعلي بكم رايته ويحقق بكم وعيده بإساءة وجوه بني إسرائيل فمزيداً من الرباط والثبات على نهجه يا أبناء الحركة الإسلامية تقدموا الصفوف و احملوا الرايات رايات الجهاد والدفاع عن حياض الدين والوطن لا تتخاذلوا ولا تتولوا فيستبدل الله بكم خيراً منكم. وإليكم يا خيرة الخير في أرض الله، يا من ترفعون راية الجهاد وتقدمون التضحيات.

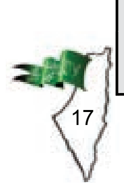
إلى قادتي وإخواني وأحبتي في كتائب القسام، لقد شُرفت بالعمل معكم، فعشنا الأيام سويا بحلوها ومرها أخلصوا النيات لله وداوموا العمل من أجل دينكم ووطنكم لا تجعلوا العدو يرتاح في كل موقع على أرض فلسطين «ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الاعلون إن كنتم مؤمنين» «إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الأيام نداولها بين الناس إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون».

استودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه والسلام عليكم ورحمة الله

أخوكم الفقير إلى عفو الله ورحمته، أخوكم المحب محمود بن محمد أبو هنود



٢٠٠١/٨/٢٩م



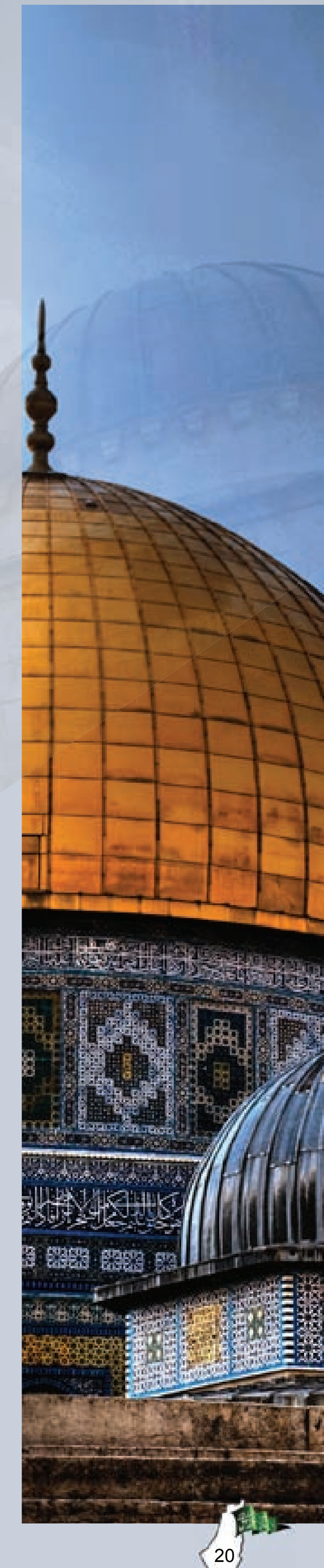
أقصانا ولا هيكل لهم...



- حقائق التاريخ
- القدس في ذاكرة القسام خلال ٢١ عاماً
- حقائق وأرقام .. لبطولات القسام
- اعرف وطنك.. مدينة القدس
- عشقها فأُسر فيها



حقائق التاريخ



علاوة على العنف والقتل والإرهاب والتعذيب، أصبح الاعتداء على المقدسات في فلسطين سياسة منظمة تنتهجها سلطات الاحتلال الصهيونية، فمنذ قيام هذا الكيان الغاصب حتى اليوم والاعتداءات مستمرة على المساجد والمقدسات، وكان أبرزها ما يتعرض له المسجد الأقصى المبارك والمدينة المقدسة بأكملها من حفريات وتهويد واعتداءات مستمرة وبلا توقف، وكل ذلك نابع من عقيدة يؤمنون بها وتربوا عليها وتشربوها في نفوسهم.

إن الاعتداءات المتكررة الواقعة على المسجد الأقصى المبارك إنما يرعاها ويغذيها حاخامات اليهود وزعماؤهم، وإن من أشهر فتاوى هؤلاء الحاخامات قول كاهانا:» إن وجود المسلمين في المنطقة المقدسة – القدس – يعد خطيئة كبرى «. وطالب بنسف المسجد الأقصى وبناء الهيكل المزعوم على أنقاضه وقتل العرب.

أما «بن غوريون» أول رئيس وزراء للكيان الصهيوني على أرض فلسطين فقال:» لا معنى لإسرائيل بدون القدس ولا معنى للقدس بدون الهيكل».

وقال «السير فرندموند»- الزعيم اليهودي الإنجليزي- : «إنّ اليوم الذي سيعاد فيه بناء الهيكل أضحى قريباً جداً، وسأكرس بقية حياتي لبناء هيكل عظيم مكان المسجد الأقصى».

كانت هذه الشعارات المتطرفة وأمثالها، دعوات تحريضية صريحة لهدم الأقصى والاعتداء على المصلين فيه، لذلك كانت لهم اليد الطولى والمباشرة في الاعتداءات المتكررة على أبرز مقدسات المسلمين في فلسطين لهدمه وإقامة هيكلهم المزعوم.

أصل الهيكل:

إنّ الهيكل الذي يتحدثون عنه هو في الأصل المعبد التابع لقصر سليمان عليه السلام والذي بدأ داوود عليه السلام بالإعداد لبنائه فجمع له الذهب والأحجار الكريمة، وتمثل النجمة السداسية قاعدته، ولهذا اتخذها اليهود شعاراً لهم وسموها باسم داوود عليه السلام، فداوود وسليمان عليهما السلام براءٌ من هذه الطغمة الفاسدة.

وقد تم انجاز المعبد في عهد سليمان عليه السلام ولهذا يقال: «هيكل سليمان» وهو عند اليهود بمنزلة الكعبة عند المسلمين فهو محط آمالهم وأحلامهم، وقد بني ليسكن فيه الرب على حد زعمهم – تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً – كما أنهم يزعمون أن المسيح (المسيح الدجال) سيظهر وينزل فيه، وكذا يعتقد نصارى الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا، لهذا فهم يمدون اليهود بالدعم المستمر لإقامة الهيكل.

إنّ المعبد الذي أقامه سليمان بجانب قصره والذي يطلقون عليه الهيكل لم يكن مطلقاً مكان المسجد الأقصى، فالأقصى موجود قبل سليمان وداوود عليهما السلام إذ أنه ثاني مسجد بني في الأرض بعد المسجد الحرام وكانت المدة بينهما أربعين سنة.. فإذا كان المسجد الحرام أول مسجد وضع للناس في الأرض ثم بعده بأربعين سنة كان المسجد الأقصى فهذا يعني أن آلاف السنين سبقت عهد داوود وسليمان عليهما السلام فأي عقل يصدق مزاعم يهود وافتراءاتهم وأكاذيبهم لكنه الحقد الأعمى على الإسلام والمسلمين.

إنّ الهيكل الذي يتحدثون عنه قد تعرض للهدم مرتين الأولى كانت في عهد نبوخذ نَصّر عندما حطم مملكة يهودا سنة ٥٨٦ ق.م ودمر فيها الهيكل لأول مرة وأسر أهلها إلى بابل، وبقوا في الأسر البابلي إلي أن قام «قورش» الملك الفارسي باحتلال بابل وبسط سيطرته على فلسطين، فتحالف اليهود معه وسمح لهم بالعودة إلى فلسطين فأعادوا بناء الهيكل مرة أخرى، لكنهم لم يستطيعوا أن يقيموا دولة ثم استطاع الإسكندر المقدوني اليوناني عام ٣٣٠ ق.م أن يقضي على الحكم الفارسي فتحالف اليهود معه واشتغلوا له جواسيس ثم آل الحكم إلى البطالسة ثم إلى الحكم الروماني وفي عهدهم قامت اليهود بعدة ثورات مما اضطر الإمبراطور الروماني «تيطس» بعد أن ضاق ذرعاً بهم بدك «أورشليم» بما فيها الهيكل ودمرها تدميراً كاملاً وحرقها وكان ذلك سنة ٧٠ بعد الميلاد، وإذا كانت آثار التدمير والحرق والحطام قد بقيت فإن «أدريانوس» أزال معالم المدينة ومعالم الهيكل تماماً سنة ١٣٥م إذ حرث الأرض وسواها وتخلص من اليهود. فلم يبق فيها يهودي واحد حيث هربوا إلي مصر وشمال أفريقيا وأوروبا.

ويحدثنا التاريخ أن الهيكل اقتلع من جذوره فلم يبق منه حجر واحد كما أن اليهود لم تقم لهم قائمة بعد ذلك الحين، ولم تقم لهم دولة بعد التي حطمها نبوخذ نصر سنة ٥٨٦ ق.م إلا ما كان في عام ١٩٤٨م من اغتصاب فلسطين وإقامة كيانهم الغاصب، ومنذ أن تم تدمير هيكلهم في المرة الثانية سنة ٧٠م وهم يتطلعون لبنائه مرة ثالثة على أنقاض المسجد الأقصى المبارك، ومن أجل الوصول إلي هدفهم وتحقيق غايتهم فقد ارتكبوا المجازر والمذابح بحق الفلسطينيين حتى أصبح الإرهاب والقتل والتدمير والإبادة فلسفة حياتهم اليومية وذلك كما قال أحد أبرز زعمائهم «مناحيم بغين»: (أنا أحارب إذاً أنا موجود).

القدس في ذاكرة القسام خلال ٢١ عاماً

«شهداء - عمليات»

بتاريخ ١٩٩٠/١٠/٢٠م: (عملية حي البقعة) نفذ المجاهد عامر أبو سرحان من بيت لحم، عملية طعن (٤) صهاينة في حي البقعة بالقدس المحتلة، وتمكّن المستوطنون من السيطرة عليه واعتقاله إثر إصابته بالرصاص في قدميّه، وجاءت هذه العملية رداً على المجزرة التي ارتكبتها قوات الاحتلال في ساحات المسجد الأقصى المبارك يوم ١٩٩٠/١٠/٨م.

بتاريخ ١٩٩٢/٧/٣٠م: (عملية باب المغاربة) تمكَّن المجاهد القسامي الشهيد صلاح محمود قراعين من بلدة سلوان قضاء القدس المحتلة، من طعن اثنين من أفراد شرطة الاحتلال وقتلهما، قرب باب المغاربة في مدينة القدس المحتلة، ثم يستشهد بعد أن أطلق أحد أفراد الشرطة الصهيونية النار عليه.

بتاريخ ١٩٩٢/٩/٢٢م: (عملية التلة الفرنسية) ارتدى المجاهد القسامي محمد عارف بشارات زيَّ جنديٍّ صهيونيٍّ وانطلق نحو محطة انتظار الجنود الصهاينة المتجهين إلى معسكراتهم بالقرب من «التلة الفرنسية» بالقدس المحتلة حيث مقر القيادة العامة للشرطة الصهيونية، وعندماستوقفه الحرس طالباً منه إظهار هويته، قام بإطلاق النار عليه من بندقيته (M١٦) فقتله، ثم اشتبك مع الجنود الذين احتموا بسور قريب، وتمكنوا بعد ذلك من اعتقاله.

بتاريخ ١٩٩٣/١/٣م: (عملية أمنية في إطار صراع الأدمغة) تمكن المجاهد القسامي الشهيد ماهر أبو سرور من قتل النقيب «حاييم نحماني» من جهاز الأمن العام (الشاباك) واغتنام سلاحه الشخصي وحقيبة أوراقه الخاصة، في ضاحية «ريهافيا» في القدس المحتلة دون أن يتمكن العدو من معرفة ما جرى له إلا بعد أربع ساعات من تصفيته، وجاءت هذه العملية رداً على قرار الإبعاد لحوالي (٤١٥) فلسطيني من كوادر وقيادات حركتي حماس والجهاد الإسلامي،إلى مرج الزهور جنوب لبنان بتاريخ ١٩٩٢/١٢/١٧م.

بتاريخ ١٩٩٣/٢/١٥م: قام أحد مجاهدي القسام في حي «تلبيوت» بالقدس المحتلة بعملية طعن لعدد من الصهاينة فقتل صهيوني وجرح اثنين آخران.

بتاريخ ١٩٩٣/٣/٧م: (عملية بيت شيمش) أسر مجاهدو القسام الجندي الصهيوني "يوهوشع فريدبرغ"، قرب مغتصبة "بيت شيمش" في القدس المحتلة أثناء توجهه إلى قاعدته العسكرية، وعندما حاول مقاومة آسريه قاموا بقتله وإلقاء جثته على طريق القدس تل أبيب السريع، والاستيلاء على بندقيته الرشاشة من طراز (M١٦).

بتاريخ١٩٩٣/٦/١٨م: هاجم مجاهدو القسام ورشة بناء في مغتصبة "هارجيلو" بالقدس المحتلة، حيث أسفر الهجوم عن قتيل صهيوني، وجرح آخر، فيما عاد المجاهدون إلى قواعدهم بسلام.

بتاريخ١٩٩٣/٧/١م: اقتحم ثلاثة مجاهدين من كتائب القسام حافلة للعدو الصهيوني على خط (٢٥) بالتلة الفرنسية في الشطر الغربي من القدس المحتلة على بعد حوالي (١٠٠) متر من مقر قيادة شرطة العدو في المدينة، واستطاع عددٍ من ركاب الحافلة الهروب، حيث وقع اشتباك مع جنود العدو وشرطته، مما دفع المجاهدان الشهيد ماهر محمد أبو سرور من مخيم عايدة بمدينة بيت لحم والشهيد محمد أحمد الهندي ابن مخيم جباليا شمال قطاع غزة، لمغادرة الحافلة واختطاف سيارة كانت تقودها مستوطنة، فيما أصيب المجاهد الأسير عثمان صالح بجراح في رأسه أفقدته وعيه واعتقل على إثر ذلك، وتفاجأ المجاهدان أثناء انسحابهما بحاجز للعدو حيث رفضا التوقف، وجراء إطلاق النار على السيارة انفجرت على الحاجز بسبب المتفجرات التي كان يحملها المجاهدان مما أدى لاستشهادهما وقتل المستوطِنة التي احتجزاها وعدداً من جنود الحاجز كما قتلت في العملية مستوطنة أخرى كانت تستقل الحافلة.

بتاريخ١٩٩٣/٨/٥م: (عملية أسر) (عملية الشيخ أحمد ياسين) أسر مجاهدو القسام في الضفة الغربية العريف الصهيوني "يارون حيمس" من سلاح الإشارة في جيش الاحتلال، عند مفترق قريب من بلدة الرام شمال القدس المحتلة، ثم قاموا بقتله والاستيلاء على سلاحه من نوع "جاليلي" بعد مقاومة آسريه، حيث اكتشف العدو جثته بعد (٨) ساعات قرّب قرية بيتونيا بقضاء رام الله.

بتاريخ١٩٩٣/٨/١٢م: (عملية أسْر) تحوَّلت إلى اشتباك مسلّح، حيث خطّط المهندس الشهيد يحيى عياش لأسْر الجندي الصهيوني الذي يتولى حراسة المنزل الذي يقطنه "شارون" في القدس المحتلة، وفي الطريق حاصرت قوة صهيونية سيارة المجاهدين واشتبكت معهم، وأسفر ذلك عن مقتل (٣) من الشرطة الصهيونية وإصابة نحو (١٧) آخرين، فيما استشهد كل من:طارق أبو عرفة و راغب رفيق عابدين وكلاهما من مدينة القدس المحتلة، واعتقل أيمن أبو خليل وعصام طلعت أحمد قضماني، فيما تمكن المجاهدان حسن تيسير النتشة وعبد الكريم ياسين بدر المسلماني من الانسحاب بسلام.

بتاريخ٢٠/٨/١٩٩٣م: اقتحم مجاهد قسامي مغتصبة "معاليه أدوميم" وتمكن من قتل صهيوني واغتنام مسدسه الشخصي، ثم العودة إلى قواعده بسلام.

بتاريخ٢٦/٨/١٩٩٣م: فجَّر مجاهدو القسام عبوة ناسفة داخل حديقة بمغتصبة "جيلو" في القدس المحتلة، وأسفر الانفجار عن جرح اثنين من الصهاينة.

بتاريخ ١/١٠/١٩٩٣م: فجَّر مجاهدو القسام عبوة ناسفة زُرعت داخل مغتصبة "رامات راهيل" في الضاحية الجنوبية من مدينة القدس المحتلة، وقد أسفر الانفجار عن مقتل صهيوني وجرح (٤) آخرين.

بتاريخ ٤/١٠/١٩٩٣م: (استشهادي) (عملية بيت إيل) فجَّر الاستشهادي القسامي سليمان مصطفى حسن زيدان من قبية قضاء رام الله، سيارته المفخخة بحافلة عسكرية صهيونية تقلّ العشرات من جنود الاحتلال الصهيوني بالقرب من مغتصبة "بيت إيل" عند القيادة الخاصة للجيش الصهيوني شمال الضفة الغربية، وقد اعترف العدو بسقوط ثلاثة قتلى وإصابة ثلاثين بجروح.

بتاريخ ١/١٢/١٩٩٣م: هاجم مجاهدو القسام سيارة صهيونية كانت متجهة من مغتصبة "إيلي" إلى مغتصبة "بساغوت" على طريق رام الله القدس، وأسفر الهجوم عن مقتل اثنين من الصهاينة وجرح اثنين آخرين.

بتاريخ ٢٤/٢/١٩٩٤م: (اشتباك حتى الاستشهاد) حاصرت قوات الاحتلال المجاهدين القساميين عبد الرحمن حمدان، وعلي العامودي في شقة سكنية في "أبو ديس" في القدس المحتلة، ودار بينهما اشتباك مسلح لمدة (٩) ساعات، حيث أسفر الاشتباك عن استشهاد المجاهد عبد الرحمن حمدان، واعتقال المجاهد علي أحمد العامودي وكلاهما من مدينة خانيونس جنوب قطاع غزة .

بتاريخ ٩/١٠/١٩٩٤م:استطاع الشهيدان عصام مهنا الجوهري من جمهورية مصر العربية، وحسن محمود عيد عباس من قطاع غزة، فتح النار على عدد كبيرٍ من الجنود ومحققي الشاباك والمستوطنين داخل إحدى المطاعم في حي "نحلات شعفا" المجاور لشارع يافا في قلب مدينة القدس المحتلة، ثم إلقاء عدة قنابل يدوية، مما أدى إلى مقتل (٥) أشخاص من الشاباك، ومجندة، إضافة إلى جرح (١٦) آخرين إصابة أربعة منهم حرجة حسب المصادر الرسمية للعدو. قبل أن يستشهدا بنيران قوات الاحتلال الصهيوني.

بتاريخ ٢٥/١٢/١٩٩٤م: (استشهادي) فجَّر الاستشهادي القسامي أيمن كامل راضي من خانيونس، حقيبة مفخخة، بجانب حافلة عسكرية صهيونية تقلّ ضباطاً وجنوداً بالقدس المحتلة، واعترف العدو الصهيوني بإصابة (١٣) طياراً اثنان منهم في حالة الخطر.

بتاريخ٢١/٨/١٩٩٥م:(عملية رامات اشكول) فجَّر الاستشهادي القسامي سفيان سالم جبارين من مدينة الخليل، حزامه الناسف داخل حافلة صهيونية في حي "رامات أشكول" بالقدس المحتلة، وقد أسفرت العملية عن مقتل (٩) صهاينة بينهم ضابط في الشرطة وإصابة أكثر من (١٠٧) معظمهم من الجنود، جاءت هذه العملية في الذكرى السادسة والعشرين لإحراق المسجد الأقصى.

بتاريخ ١/١١/١٩٩٥م: (عملية الرام) كمن مجاهدو القسام عند مفترق مغتصبة "كوخاف يعقوب" القريبة من بلدة الرام شمال القدس المحتلة، لسيارة تقلّ الحاخام الصهيوني "عوزي بنو" المدرّس في جامعة القدس، وقاموا بإطلاق النار عليه فأصيب بجروح خطرة هلك على إثرها، فيما عاد المجاهدون إلى قواعدهم بسلام.

بتاريخ ١٢/١٢/١٩٩٥م: طعن مجاهد قسامي سائق أجرة صهيوني على طريق مغتصبة "معاليه أدوميم" بالقدس المحتلة، مما أدى إلى مصرعه، وعاد المجاهد بسلام.

بتاريخ ٣١/١٢/١٩٩٥م: أطلق مجاهدو القسام النار على دورية للاحتلال الصهيوني تسير على شارع رام الله القدس، حيث أسفر الهجوم عن إصابة أحد الجنود إصابة مباشرة.

بتاريخ ٢٥/٢/١٩٩٦م: فجَّر الاستشهادي القسامي مجدي محمد أبو وردة من مخيم الفوار بمدينة الخليل نفسه داخل حافلة صهيونية تعمل على خط رقم (١٨) المؤدي لمقر القيادة العامة لكل من الشرطة الصهيونية وجهاز المخابرات العامة (الشاباك) داخل الأراضي المحتلة عام ٤٨، أسفرت العملية عن مقتل (٢٤) صهيونياً بينهم (١٣) جندياً وعدداً من ضباط وكوادر الشاباك الذين كانوا في طريقهم إلى مقر عملهم بالإضافة إلى إصابة أكثر من (٥٠) صهيونياً بجروح.

بتاريخ ٢/٣/١٩٩٦م: فجَّر الاستشهادي القسامي رائد عبد الكريم الشغنوبي من بلدة برقة بمدينة نابلس نفسه داخل حافلة صهيونية تعمل على الخط المؤدي لمقر القيادة العامة لكل من الشرطة الصهيونية وجهاز المخابرات العامة (الشاباك)، حيث أسفر الهجوم عن مقتل (١٩) صهيونياً بينهم (٣) جنود وجرح (١٠) آخرين

بتاريخ ٢٣/٤/١٩٩٦م: فجَّر مجاهدو القسام شاحنة مفخخة أمام مكتب الداخلية شرقي القدس المحتلة فيما تكتم العدو على خسائره.

بتاريخ ١٥/١/١٩٩٧م: نفَّذت مجموعة قسامية، عملية تفجير عبوتين ناسفتين وضعتا داخل حاوية قرب موقف للحافلات بمدينة تل أبيب،

وأسفر الانفجار عن إصابة نحو (١٦) صهيونياً حسب اعتراف العدو.

بتاريخ١٣/٦/١٩٩٧م: كمن مجاهدو القسام لسيارة مستوطنين في منطقة قطنة بالقدس المحتلة، حيث أوقع الهجوم جريحاً صهيونياً.

بتاريخ٣٠/٧/١٩٩٧م:(عملية محنيه يهودا) قام الاستشهاديان معاوية محمد جرارعة و توفيق علي ياسين، من بلدة عصيرة الشمالية بمدينة نابلس، بتفجير عبوات ناسفة كانا يحملانها داخل سوق تجاري»محنيه يهودا» في الجزء الغربي من مدينة القدس المحتلة. وأسفر الهجوم عن مقتل (١٧) صهيونياً وجرح أكثر من (١٦٠).العملية أدت لقرار الموساد باغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة حماس الأستاذ خالد مشعل في العاصمة الأردنية عمّان بتاريخ ٢٥/٩/١٩٩٧م.

بتاريخ ٤/٩/١٩٩٧م:(عملية بن يهودا) فجَّر الاستشهاديون: بشار محمد أسعد صوالحة، يوسف جميل أحمد الشولي من بلدة عصيرة الشمالية و خليل إبراهيم يوسف الشريف من مدينة نابلس أحزمتهم الناسفة على شارع «بن يهودا» التجاري غربي مدينة القدس المحتلة، حيث أسفر الهجوم عن مقتل (٥) صهاينة وجرح نحو (١٧٠) آخرين وتدمير أماكن سكنية ومحال تجارية كثيرة، فيما استشهد المجاهدون.

بتاريخ ١١/٢/١٩٩٨م: طعن مجاهدٌ قسّامي مستوطناً صهيونياً من المدرسة «التلمودية» في مخيم «شعفاط» بالقدس المحتلة مما أدى إلى مقتله.

بتاريخ ٢٩/٣/١٩٩٨م: استشهد القائد القسامي المهندس محي الدين ربحي سعيد الشريف من بلدة «بيت حنينا» شمال مدينة القدس المحتلة، في عملية اغتيال جبانة نفَّذتها أيدٍ جبانة في أجهزة الأمن الوقائي في الضفة الغربية

بتاريخ ٢٤/٩/١٩٩٨م: فجَّر مجاهدو القسام عبوة ناسفة في محطة نقل صهيونية عند مدخل الجامعة العبرية بالقدس المحتلة، أسفرت عن جرح صهيوني إضافة إلى أضرار مادية في المحال التجارية داخل المحطة.

بتاريخ١٠/٨/١٩٩٩م: دهس المجاهد القسامي الشهيد أكرم إسماعيل علقم، تجمعاً للجنود الصهاينة عند تقاطع «ناتشونبي» بين القدس المحتلة وتل أبيب، وأسفرت العملية عن مقتل صهيوني وجرح (١١)، حيث قام الجنود بإطلاق النار على المجاهد مما أدى إلى استشهاده .

بتاريخ ٢٣/٢/٢٠٠٠م: طعن المجاهد القسامي خميس مصطفى خالد مستوطناً صهيونياً في حي «طميا شياريم» بالقدس المحتلة، أسفر الهجوم عن جرح المستوطن، واعتقال المجاهد.

بتاريخ ٢٥/٢/٢٠٠٠م: طعن مجاهد قسامي مستوطناً صهيونياً في حي «سجات زئبق» بالقدس المحتلة، أسفر الهجوم عن جرح المستوطن.

بتاريخ ١٧/٩/٢٠٠٠م: طعن مجاهد قسامي مستوطِنة صهيونية في الحي اليهودي بالقدس المحتلة، داخل كبينة هاتف مما أدى إلى إصابتها إصابة خطرة، فيما عاد المجاهد إلى قواعده بسلام.

بتاريخ ٢/١١/٢٠٠٠م: تمكّن مجاهدو القسام من وضع سيارة مفخخة موقوتة قرب سوق «محنيه يهودا» بالقدس المحتلة،أسفر انفجارها عن مقتل اثنين من الصهاينة.

بتاريخ ٢٠/١٢/٢٠٠٠م: طعن مجاهد قسامي صهيونياً في منطقة «جوريش» قرب القدس المحتلة، ما أدى إلى إصابته بجروح، فيما تمكن المجاهد من العودة إلى قواعده بسلام.

بتاريخ ٢١/١٢/٢٠٠٠م: دهس مجاهد قسامي عدداً من جنود الاحتلال الصهيوني قرب الرام بالقدس المحتلة، حيث أصيب (٤) جنود صهاينة، قبل أن يتمكن جنود الاحتلال الصهيوني من اعتقاله بعد إطلاق النار عليه وإصابته.

بتاريخ ٢٧/٣/٢٠٠١م: (استشهادي)فجَّر الاستشهادي القسامي ضياء حسين الطويل من البيرة، نفسه بحافلة ركاب صهيونية بالتلة الفرنسية في القدس المحتلة، حيث أسفرت العملية عن مقتل صهيوني، وإصابة (٣٧) آخرين.

بتاريخ٣/٨/٢٠٠١م: زرع مجاهدو القسام عبوة ناسفة في الساحة الخلفية لفندق (الملك داود) في القدس المحتلة، وقد ادعى العدو الصهيوني عدم وقوع إصابات جرّاء انفجار العبوة.

بتاريخ٩/٨/٢٠٠١م: (استشهادي) فجَّر الاستشهادي القسامي عز الدين المصري من قرية عقابا قضاء جنين، نفسه داخل مطعم "سبارو" وسط مدينة القدس المحتلة،حيث أسفرت العملية عن مقتل (١٩) صهيونياً وجرح أكثر من (١٢٠) آخرين .

بتاريخ ١/١٢/٢٠٠١م: (استشهادي) نفَّذ الاستشهاديان القساميان: أسامة محمد بحر و نبيل محمود حلبية وكلاهما من بلدة أبو ديس قضاء القدس، عملية استشهادية مزدوجة في شارع «بن يهودا» في القدس المحتلة، وأسفرت العمليتان عن مقتل (٢٢) صهيونياً وجرح أكثر من (١٩٠) آخرين.

بتاريخ ٢٠٠٢/٣/٩م: (استشهادي) فجَّر الاستشهادي القسامي فؤاد إسماعيل الحوراني من مخيم العروب شمال مدينة الخليل، نفسه داخل مقهى «مومنت» قرب منزل شارون في القدس المحتلة، وأسفرت العملية الاستشهادية عن مقتل (١٥) صهيونياً معظمهم من الجنود وإصابة أكثر من (٩٠) آخرين.

بتاريخ٢٠٠٢/٦/١٨م: (استشهادي) فجَّر الاستشهادي القسامي محمد هزاع الغول ابن مخيم الفارعة بمدينة نابلس، نفسه بحافلة صهيونية رقم (٣٢) تقلّ مستوطنين من مستوطنة «جيلو» كانت متجهة نحو القدس المحتلة، حيث أسفر الهجوم عن مقتل (٢٠) صهيونياً وجرح (٧٠) آخرين، بعد انقلاب الحافلة واحتراقها.

بتاريخ٢٠٠٢/٨/٤م: قام المجاهد القسامي الشهيد إبراهيم سعدي السعو من الخليل، بعملية قرب باب العامود في قلب مدينة القدس المحتلة، حيث استهدف جمعاً من «حرس الحدود» الصهيوني، وبدأ بإطلاق النار تجاههم ليقتل اثنين ويجرح أربعة منهم، إضافة إلى مقتل سائق سيارة تابعة لشركة الاتصالات الصهيونية «بيزك»، قبل أن يرتقي شهيداً.

بتاريخ ٢٠٠٢/١١/٤م: استشهد القائد القسامي حامد عمر الصدر من مخيم عسكر بمدينة نابلس برفقة المجاهد القسامي الشهيد فراس عبد الغني أبو غزالة من بلدة الرام، بعد تفخيخ سيارته من قبل العدو الصهيوني وتفجيرها في منطقة واد التفاح بمدينة نابلس.

بتاريخ ٢٠٠٢/١١/١٦م: كمن مجاهدو القسام لأحد ضباط الأمن الصهيوني (الشاباك)، في عملية أمنية معقّدة، حيث كان الضابط الصهيوني مكلفاً باختراق حركة حماس، فتم استهدافه بالقرب من بلدة الرام شمال القدس المحتلة مما أدى إلى إصابته بجروح.

بتاريخ ٢٠٠٢/١١/٢١م: (استشهادي) فجَّر الاستشهادي القسامي نائل عزمي أبو هليل من بلدة دورا الخليل، حزامه الناسف بحافلة صهيونية، في شارع مكسيكو بالقدس المحتلة، وأسفر الهجوم عن مقتل (١٢) صهيونياً وجرح (٤٧).

بتاريخ ٢٠٠٣/٥/١٨م: (استشهادي) فجَّر الاستشهادي فؤاد جواد القواسمي، نفسه بجوار ميدان "غروس" وسط البلدة القديمة في الخليل، مستهدفاً عدداً من المستوطنين، وقد اعترف العدو بمقتل اثنين منهم، كما فجَّر الاستشهادي مجاهد عبد الفتاح الجعبري نفسه على «مثلث الرام» شرق مدينة القدس المحتلة، وتكتم العدو على خسائره، أما الاستشهادي باسم جمال التكروري، فقد فجر نفسه في حافلة ركاب صهيونية، وأسفر الهجوم عن مقتل (٧) صهاينة وجرح أكثر من (٢٠) آخرين، وجميع الشهداء من الخليل.

بتاريخ٢٠٠٣/٦/١١م: (استشهادي) فجَّر الاستشهادي القسامي عبد المعطي محمد شبانة من حي جبل الرحمة بمدينة الخليل، نفسه داخل حافلة ركاب صهيونية قرب مجمع «كلال» في مدينة القدس المحتلة والذي يقع بالقرب من ميدان «دافيدكا». أسفر الهجوم عن مقتل (١٧) صهيونياً وجرح نحو (١٠٠) آخرين.

بتاريخ٢٠٠٣/٨/١٩م: (استشهادي) فجَّر الاستشهادي القسامي رائد عبد الحميد مسْك من حي أبو كتيلة بمدينة الخليل، نفسه داخل حافلة صهيونية مزدوجة غربي القدس المحتلة في شارع «حاييم بارليف»، حيث أسفر الهجوم عن مقتل (٢٣) صهيونياً وجرح (١٣٥) آخرين.

بتاريخ ٢٠٠٣/٩/٩م: (استشهادي) نفَّذ الاستشهادي رامز سلمي أبو سليم، والاستشهادي إيهاب عبد القادر أبو سليم، وكلاهما من قرية رنتيس قضاء رام الله، هجوماً استشهادياً مزدوجاً، فقد قام رامز بتفجير حقيبة مفخخة في محطة انتظار للجنود الصهاينة بالقرب من معسكر «تسريفين» ومستشفى «أساف هروفيه «، ليقتل (٩) صهاينة ويجرح (٢٩)، فيما فجَّر الاستشهادي إيهاب نفسه داخل مقهى «هيلل» في حي «هموشافا هغرمنيت» ، ليقتل (٧) صهاينة ويجرح (٤٥) آخرين.

بتاريخ ٢٠٠٤/١/٢٩م: (استشهادي) فجَّر الاستشهادي القسامي علي منير جعارة من مخيم عايدة بمدينة بيت لحم، حزامه الناسف داخل حافلة صهيونية كانت تسير في شارع غزة بالقرب من منزل شارون في طريقها إلى مركز مدينة القدس المحتلة قادمة من حي «عين هكيريم»، حيث أسفرت العملية عن مقتل (١١) صهيونياً وجرح نحو (٥٣) آخرين.

بتاريخ ٢٠٠٥/٩/٢١م:قامت «وحدة تحرير الأسرى» في كتائب القسام في الضفة الغربية بأسر عضو جهاز الشاباك الصهيوني «ساسون نورائيل»، لمبادلته بأسرى من الشعب الفلسطيني. إلا أن قيام قوات الاحتلال بحملة اعتقالات عشوائية في مدن الضفة الغربية اضطرت الآسرين لقتله حيث عثر العدو الصهيوني على جثته في منطقة بيتونيا قضاء رام الله بعد خمسة أيام من أسره.

بتاريخ ٢٠٠٨/١/٢٥م: اقتحم المجاهدان القساميان: الشهيد محمود خليل صبارنة، والشهيد محمد فتحي صبارنة، من بلدة «بيت أمّر» بمدينة الخليل، مغتصبة «كفار عتصيون» جنوب القدس المحتلة، حيث اعترف العدو الصهيوني بإصابة (٦) من الضباط والجنود والمغتصبين الصهاينة.

حقائق وأرقام.. لبطولات القسام

عمليات كتائب القسام في مدينة القدس خلال ٢١ عاماً

م	النوع	العدد	خسائر العدو		تضحيات القسام	
			قتلى	جرحى	شهداء	أسرى×
١	أسر	٣	٣	٠	٠	٠
٢	اشتباك مسلح	٢	٣	١٧	٣	٣
٣	اقتحام مغتصبة	٢	١	٦	٢	٠
٤	تفجير عبوات	٧	٣	٢٣	٠	٠
٥	دهس	٢	١	١٥	١	١
٦	شهيد××	٢	٠	٠	٢	٠
٧	طعن	٩	٨	٧	١	١
٨	عملية استشهادية	١٨	٢٣١	١٤٢٠	٢٣	٠
٩	كمين مسلح	٦	٤	٥	٠	٠
١٠	هجوم مسلح	٥	١٣	٢١	٥	٢
	المجموع الكلي	٥٦	٢٦٧	١٥١٤	٣٧	٧

نسب وتناسب

- نسبة العمليات لقتلي العدو: كل عملية قتلت ٤,٧ شخص صهيوني.
- نسبة العمليات لجرحي العدو: كل عملية جرحت ٢٧ شخص صهيوني.
- نسبة كل شهيد بالنسبة لقتلى العدو: كل شهيد قتل من العدو ٧,٢ شخص صهيوني.
- نسبة كل شهيد بالنسبة لجرحي العدو: كل شهيد جرحي من العدو ٤٠,٩ شخص صهيوني.

ملاحظات:

× تم ذكر أسرى كتائب القسام الذين أسروا خلال العمليات القسامية فقط، ولم يُذكر غيرهم لأسباب أمنية.

×× شهداء للقسام من سكان مدينة القدس ارتقوا في عمليات اغتيال خارجها، وهم الشهيد المهندس محي الدين الشريف والشهيد القسامي فراس عبد الغني أبو غزالة.

مدينة القدس

مسرح النبوات وزهرة المدائن، وموضع أنظار البشر منذ أقدم العصور.

الموقع: تقع مدينة القدس وسط فلسطين تقريبا، على سلسلة جبال ذات سفوح تميل إلى الغرب والى الشرق. ترتفع عن سطح البحر المتوسط نحو ٧٥٠ م وعن سطح البحر الميت نحو ١١٥٠ م، على خط طول ٣٥ و١٣ شرقاً، وخط عرض ٣١ و٥٢ شمالا.



تاريخ المدينة: تعتبر مدينة القدس من أقدم المدن التاريخية في العالم. حيث يزيد عمرها عن ٤٥ قرنا، وهي مهد الديانات السماوية الثلاث، وقد عرفت بأسماء عديدة، منها : يبوس، القدس، بيت المقدس، إيلياء، أورشالم. ويبوس هو أقدم اسم أطلق على المدينة، نسبة لليبوسيين الذين ينحدرون من بطون العرب، فهم أول من بنى مدينة القدس وأول من سكنها أيضا، وكان ذلك عام ٢٥٠٠ قبل الميلاد. وعرفت القدس باسم أورشالم نسبة إلى شالم، وهو إله السلام عند الكنعانيين العرب.ظلت يبوس بيد اليبوسيين والكنعانيين حتى عام ١٠٤٩ قبل الميلاد، حيث خضعت لحكم داوود، ثم لابنه سليمان عليهما السلام.

في عام ٥٨٦ ق. م دخلت القدس تحت الحكم الفارسي بعد أن احتلها نبوخذ نصر الذي قام بنقل من سكنها من اليهود إلى مدينة بابل، وقد بقيت تحت الحكم الفارسي حتى احتلها الاسكندر المقدوني عام ٣٣٢ ق.م، حيث استطاع الرومان أن يحتلوها عام ٦٣ ق.م ، وفي عام ١٣٥ م قام الإمبراطور الروماني اندريانوس بتدمير المدينة تدميرا كاملا. وأقام مكانها مستعمرة رومانية أسماها ايليا كابتولينا. وفي سنة ٦١٤م استولى الفرس على القدس للمرة الثانية حتى استطاع هرقل الاستيلاء عليها عام ٦٣٠م وإعادتها للبيزنطيين، وظلت كذلك حتى جاء الفتح الإسلامي.ففي سنة ١٥ هـ الموافق ٦٣٦م دخل الخليفة عمر بن الخطاب القدس صلحا وأعطى لأهلها الأمان من خلال العهدة العمرية، والتي تضمنت منع أي من اليهود أن يدخل مدينة القدس. وفي سنة ١٠٩٩م احتل الصليبيون القدس وعاثوا فيها خرابا وفسادا واستشهد سبعون ألفا منهم خمسة وعشرون ألفا استشهدوا داخل باحات الحرم الشريف دفاعا عنه ، فقام الصليبيون بتدنيس الحرم الشريف وحولوا المسجد الأقصى إلى كنيسة، ولم يطل الأمر حتى جاء الناصر صلاح الدين ليرد الصليبيين عن عاصمة الإسلام،وذلك عام ١١٨٧ للميلاد ليحرر فلسطين ويطهر القدس من رجس المحتلين.

ظلت القدس بأيدي المسلمين حتى سقطت بيد القوات البريطانية عام ١٩١٧م عقب الحرب العالمية الأولى، وأصدروا وعد بلفور المشؤوم بتاريخ ١٩١٧/١١/٢م، حيث منحت فيه بريطانيا حق إقامة وطن قومي لليهود المتعددي القومية أصلا في فلسطين، وكأن فلسطين ضاحية من ضواحي لندن. كما وقامت بتشجيع هجرة اليهود من بلادهم في شتى أنحاء العالم إلى فلسطين، ومنحتهم المال والسلاح، وحين كانوا لا يستطيعون الدفاع عن أنفسهم كانت هي التي تحميهم.

وفي عام ١٩٤٨م قام اليهود باحتلال الجزء الأكبر من فلسطين إضافة إلى القدس الغربية، ثم أكملوا على البقية الباقية عام ١٩٦٧م. ولا زالت القدس تحت سيطرة المحتلين الصهاينة، تنتظر أحفاد عمر وصلاح الدين ليعيدوها إلى أهلها الحقيقيين.

أهم معالم المدينة التاريخية : تعج مدينة القدس بالمعالم التاريخية الضاربة في جذور الزمن نذكر بعضها، لأن المقام لا يتسع لذكرها.

١. **المسجد الأقصى المبارك:** أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين.

٢. **جامع المغاربة :** يقع بظاهر المسجد الأقصى من جهة الغرب.

٣. **جامع النبي داود (عليه السلام).**

٤. **قبابها :** قبة الصخرة، قبة السلسلة، قبة جبريل، قبة الرسول صلى الله عليه وسلم، قبة الرصاص، قبة المعراج.

٥. **متاحفها:** المتحف الإسلامي: أسسه المجلس الإسلامي الأعلى عام١٩٢٣م، والمتحف الحكومي للآثار أنشئ عام ١٩٢٧م.

٦. **أماكن تاريخية أخرى:** كنيسة القيامة، المارستان أو الدباغة، حبس المسيح، الجتسيماني، طريق الآلام ، الصلاحية، جبل الزيتون.



الأسير محمد عارف بشارات

عشقها فأُسر فيها

أفعاله سبقت أقواله، شب على الالتزام والطاعة، وبالجهاد بدأ حياته كذلك كان رجلا رغم صغر سنه، حتى أن صمته كان يعطي رسائل كثيرة للمحتل الصهيوني، كانت أولاها طعنه لثلاثة مغتصبين صهاينة. لم تكن مفاتن الدنيا وزينتها تستهويه. تصدى للمحتل الغاصب بكل ما أوتي من قوة، فلم ينل الاحتلال من عزيمته على الصبر والثبات، فهو في سجنه كالأسد، ولا زال يتحدى.

الاسم والكنية: محمد عارف محمد بشارات.

الميلاد والنشأة: ولد الأسير في قرية طمون إلى الشمال من نابلس، وهو الابن الأكبر بين الذكور والثاني بين الذكور والإناث.

وعرف عن أسيرنا محمد منذ صغره التزامه وتردده على المسجد، وكان من بين أكثر المهتمين بنظافته، ومتابعة إقامة الصلاة والأذان خاصة في حالة غياب إمام المسجد.

دراسته: لم يتمكن محمد من إنهاء دراسته في الثانوية العامة قبل أن يعتقل، بسبب عملياته الجهادية والبطولية ضد المحتل ومطاردة الاحتلال له، لكنه حصل على شهادة الثانوية العامة سنة ١٩٩٨-١٩٩٩ من داخل سجنه لدى الاحتلال بمعدل جيد في الفرع العلمي.

سجله الجهادي: في العام ١٩٩٠ بدأ محمد أولى عملياته القسامية، حيث قام بطعن ثلاثة من المغتصبين في إحدى المغتصبات الزراعية بالأغوار قرب بلدته، ما أدى إلى مقتل أحدهم وجرح آخرين، وعلى اثر ذلك أصبح مطلوبا للاحتلال الذي لم يترك مكانا إلا وبحث فيه عنه. بقي محمد مطاردا من قبل الاحتلال ما يقارب العام ونصف،

موعد في القدس: في يوم ١٩٩٢/٩/٢٢، أراد أسيرنا تنفيذ عملية فدائية في الموقف الرئيس للجيش الصهيوني بالتلة الفرنسية في مدينة القدس، إلا أن العدو كشف أمره، وتم اعتقاله، بعد أن استطاع إطلاق النار بشكل مباشر على أحد الضباط الصهاينة فأرداه قتيلا.

مؤبدَين و(٢٥) عاما: استشاط الاحتلال غضبا على محمد إثر ما قام به من عملية بطولية هزت كيانهم في عقر دارهم، فلم تطل فترة توقيف هذا المجاهد، حيث صدر الحكم عليه بعد اعتقاله بفترة قصيرة.

تنقله بين سجون الاحتلال: تنقل الأسير البطل محمد بشارات منذ اعتقاله في العديد من السجون ما بين مركز تحقيق المسكوبية الذي خضع فيه لعملية تحقيق صعبة ما أسفر عن انخفاض نسبة السمع في إحدى أذنيه نتيجة الضرب واستخدام العديد من أساليب التحقيق اللانسانية بحقه. ومن بين السجون التي تنقل خلالها في فترة اعتقاله سجن «الجنيد» المركزي بنابلس، ثم سجن الرملة وبعد ذلك سجن نفحة الصحراوي، وبعدها إلى بئر السبع، حيث يصابر الآن في سجن عسقلان المركزي.

معاناة: لازال أسيرنا المصابر في سجون الاحتلال يعاني من العزل الانفرادي خاصة في السنوات الأولى لاعتقاله، ومكث فترة طويلة من العزل في زنازين عزل الرملة، وخلال تلك الفترة عانى محمد أيضا من عدة أمراض نتيجة الإهمال الطبي وكذلك سوء التغذية، وهو ما جعله في فترة من الفترات يخسر الكثير من وزنه وصل نسبته إلى ٤٠٪ من وزنه. كما خضع محمد للعديد من العمليات الجراحية بعد أن تدهورت حالته الصحية، وما زال حتى الآن يخضع لحميه في الطعام تجنبا لتدهور حالته الصحية.

منع الأسير من رؤية أهله: توفي والد محمد في نيسان من العام ٢٠٠٦، ولم يتمكن من رؤية ولده نتيجة المنع بعض الأحيان، ونتيجة عجز الوالد ومرضه أحيانا أخرى. ولا يستطيع احد الآن زيارته سوى والدته فقط ما بين الفترة والأخرى، وذلك بسبب المنع الأمني.

احفظ أولادك من شباك الموساد
محطة للذكرى

أخي المجاهد ..

عليك أن تعتقد وتتذكر أن اتباع وصية الله تعالى للمؤمنين في أخذ الحذر طريق للنجاة لك ولأولادك الكرام

وعليك أن تتذكر مبدأ هام الوقاية خير من العلاج

عوداً على بدء:

أخي المجاهد في هذه الحلقة نريد أن نذكر أنفسنا وبشكل مختصر لأهم القضايا المتعلقة بالتجنيد والإسقاط التي يتبعها الموساد وعملائه، لأن المعرفة والتذكير بها تبقي عندنا الحس الأمني، مما يساعدنا على متابعة هذه المعركة مع شياطين الإنس والجن .

خصائص ضحايا الإسقاط الأمني:

١- ضعف المستوى الإيماني والأخلاقي ٢- ضعف المستوى التعليمي

٣- نسبة غير المتزوجين فيهم كبيرة ٤- ضعف المستوى المعيشي

عوامل تساهم في نجاح عملية الإسقاط الأمني:

هناك مجموعة مركبة من الأسباب والعوامل التي تتداخل مع بعضها البعض والتي تساهم في نجاح عملية التجنيد والإسقاط الأمني ومنها:

١. ضعف الإيمان وضعف الشخصية وفقدان الثقة بالذات والتعرض للقسوة والحرمان من الحب والحنان.
٢. الانحلال الخلقي والشذوذ الجنسي.
٣. نقص الدافع الوطني.
٤. حب الانتقام
٥. الفقر والحاجة إلى المال ، أو الحاجة إلى تصاريح العمل ، أو السفر إلى الخارج.

وهذه كلها تشكل نقاط ضعف يجب علينا سدها وتجنبها.

أساليب الإسقاط الأمني:

١- الترغيب ٢- الترهيب

٣- التحايل والابتزاز ٤- الإقناع

أماكن الاسقاط والتجنيد:

١. السجون ومراكز التحقيق ٢. أماكن العمل المشبوهة
٣. صالونات التجميل ٤. مشاغل الخياطة ومحلات بيع الملابس
٥. بيوت المشعوذين ٦. المخيمات الصيفية خارج البلاد
٧. السكن الداخلي للطلبة والطالبات ٨. محلات التصوير

بالإضافة إلى استخدام وسائل الاتصال المختلفة مثل الأجهزة الخلوية والهواتف والانترنت.

أخي المجاهد: القاعدة في هذا الأمر هو زيادة الحذر وانتقاء الأصلح وليس المنع الكلي من هذه الأماكن لأننا سنتعامل مع أكثرها.

الوقاية والعلاج :

علينا أن نعلم أخي المجاهد أن الوقاية والعلاج هي تظافر جهود تتعلق بأركان المجتمع ككل ولا يمكن أن نغفل أحدا منها، وإننا نوجه نداءنا للجميع في أخذ دوره الحقيقي تجاه عملية الوقاية والتي تشكل حصنا أمنيا يساعدنا في التصدي للمعركة الأمنية التي يشعلها شياطين الإنس والجن يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا.

الجهات المعنية في أدوار الوقاية:

١. دور السلطة والتنظيم
٢. دور الأسرة
٣. دور المدرسة وأماكن التعليم
٤. دور المربين
٥. دور الأفراد
٦. دور المجتمع
٧. دور الكتاب والمثقفين
٨. دور الإعلام
٩. دور الأجهزة القضائية
١٠. دور المؤسسات الحقوقية

بحول الله تعالى سنتكلم في الحلقات القادمة عن دور كل من هذه الجهات حتى تتظافر الجهود في تحقيق الوقاية بإذن الله تعالى لنقلل من الخسائر إلى أقصى ما نستطيع، متذكرين بهذا أن الدال على الخير كفاعله، وإننا بهذا العمل نرضي ربنا أولا، ونحمي أنفسنا وأولادنا وتنظيماتنا ومجتمعنا من شياطين الانس والجن لنردهم على أعقابهم خاسرين باذن الله تعالى.

والى اللقاء بحول الله تعالى في الحلقات القادمة.


قصيدة للشاعر فارس عودة بمناسبة اطلاق سراح عشرين اسيرة فلسطينية
مقابل تسجيل مرئي لشاليط بتاريخ ٢/١٠/٢٠٠٩ م .
بشائر
قدْ أشرقَتْ رغمَ الظلام بشائِرُ ... وتبسمتْ رغمَ الجراح مَشَاعِرُ
وتنسَّمَ الوطنُ الجريحُ بفرحةٍ ... وتـلألأتْ بيـدِ الأبـاةِ مـآثِرُ
وتنفستْ أزهـارُنَا حـريَّةً ... وتحـررتْ بيدِ الكِـرام حَـرَائِرُ
وتزينتْ أرضُ الخليلِ بحلَّةٍ ... والغوْرُ ينشـدُ والجليلُ يُفَاخِرُ
والأسْدُ تزأرُ في العرينِ بغزةٍ ... وكأنَّهَا فِـي الأرضِ يَمٌّ زَاخِرُ
وكتائبُ القسَّام تلكَ أسودُنَا ... وحسامُهَا في الحرْبِ دومًا قَاهِرُ
فلْتَسْألُوا عنْهَا اليهودَ وتسألُوا ... دحـلانَهُمْ ذاكَ الخؤونُ الغَادِرُ
ولتسألُوا شاليطَهُمْ يومَ الْتَقَوا ... آسادَنَا وهـمُ الخِضَمُّ الهادِرُ
ألقَى السلاحَ لهولِهِ مستسلمًا ... والرعبُ في عينيهِ بـادٍ سَافِرُ
فتلقَّفَتْهُ يـدُ الكتائبِ صاغرًا ... إنَّ العزيـزَ على الغويِّ لقَادِرُ
للهِ درُّ كتائبٍ لـوْ زمجـرَتْ ... رعـدَتْ لهَـا في العالمينَ حَوَاضِرُ
تحمِي الحِمَى بعقيدةٍ وسواعدٍ ... ولواؤُهَا في كلِّ أمـرٍ ظَـاهِرُ
هذِي حماسُ العزِّ ترسمُ فرحةً ... تعلُو الوجوهَ وفي الحماسِ بَشَائِرُ
أوَمَـنْ يحرِّرُ بالنضـالِ حرائِرًا ... هوَ كالذِي تَشْقَى لديْهِ حَرَائِرُ
يا أُمَّتي بَرَحَ الخَفاءُ ولمْ يَعُدْ ... حـوْلَ البغـاةِ الخـائنينَ سَتَائِرُ
شتَّـانَ بيـنَ مُرَابطٍ وَمُـرَاوغٍ ... هـذَا شـريفٌ والمـراوغُ داعِرُ
الفِسْقُ يحملُ للبـلادِ خـرابَهَا ... والصـدقُ فيهِ للجموعِ بشائرُ
فارس عودة


قريباً
ترقبوا
مجلة قسّاميّون
بحلتها الجديدة
كتائب الشهيد عز الدين القسام
www.alqassam.ps